فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الخميس 22 جمادي الأولى 1447هـ 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025 Thursday 13 November 2025 | العدد 6213 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

البرلمان العربي يدعو لتجميد عضوية "الكنيست" في الهيئات الدولية

القاهرة/ فلسطين:

أدان رئيس البرلمان العربي محمد بن أحمد اليماحي، مساء أمس، إقرار كنيست الاحتلال بالقراءة الأولى لمشروع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، داعياً إلى تجميد عضوية الكنيست الإسرائيلي في الهيئات والبرلمانات الدولية. وقبل يومين، صدَّقت الهيئة العامة للكنيست، بالقراءة الأولى، على مشروع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، بعد

2

قمة إنسانية في إسطنبول تدعو إلى إنشاء مركز دولي لإغاثة قطاع غزة

إسطنبول/ فلسطين:

دعت "القمة الدولية الإنسانية من أجل غزة"، التي نظمها وقف الديانة التركي في مدينة اسطنبول، إلى "إنشاء مركز تنسيق دولي لإغاثة القطاع، تحت إشراف كل من تركيا وقطر ومصر والأردن، وبمشاركة مؤسسات من المجتمع المحلي في غزة، بهدف ضمان إيصال المساعدات بسرعة وأمان". وشارك في القمة، التي انطلقت أول من أمس،

5

شهيد برصاص قناص إسرائيلي في جباليا شمالي القطاع

غزة/ فلسطين:

استشهد الشاب أحمد حسن نعيم التلي (30 عامًا)، مساء أمس، برصاص قناص إسرائيلي في بلدة جباليا شمال قطاع غزة، وفق ما أفادت به مصادر طبية لـ صحيفة فلسطين. وقالت المصادر إن التلي أُصيب برصاص قوات الاحتلال خلال استهدافها لمناطق متفرقة في البلدة، قبل أن يُعلن عن استشهاده متأثرًا بجراحه. وتزامن ذلك مع تنفيذ جيش الاحتلال الإسرائيلي عمليات نسف جديدة طالت عدداً من المنازل والمنشآت في المناطق الشرقية لمدينة غزة، وسط تصاعد الانتهاكات الميدانية رغم استمرار وقف إطلاق النار.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في تقريرها الإحصائي اليومي، أمس، أن طواقم الإنقاذ انتشلت خلال الـ24 ساعة الماضية 3 شهداء و4

2

وصول 4 محررين من "سديه تيمان" لمستشفى شهداء الأقصى

غزة/ فلسطين:

وصل 4 أسرى محررين إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، مساء اليوم الأربعاء، عقب الإفراج عنهم من سجن "سديه تمان" الإسرائيلي. وذكرت مصادر طبية، أن الأسرى المحررين يتمتعون بحالة صحية جيدة، وقد خضعوا لفحوصات طبية فور وصولهم إلى المستشفى للتأكد من سلامتهم بعد فترة احتجازهم. وأوضح أن المحررين هم كل من: أحمد نافد إسماعيل بركة (29 عامًا) من سكان شرق خانيونس، وكان قد اعتُقل من المنطقة ذاتها، وعرفات عودة

حماس: سياسة هدم المنازل لن تفلح في كسر إرادة المقدسيين

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكد عضو المكتب السياسي ومسؤول مكتب شؤون القدس في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" هارون ناصر الدين، أن سياسة هدم المنازل لن تفلح في كسر إرادة المقدسيين، بل ستزيدهم تمسكا بأرضهم وبيوتهم.

وقال ناصر الدين، في تصريح صحفي، أمس، إن عمليات هدم بيوت المقدسيين، وآخرها هدم منزل المواطن موسى بدران في بلدة "سلوان"؛ تمثل حلقة في سلسلة الجرائم المتواصلة ضد أهل القدس، ضمن النهج الاحتلالي الاستيطاني التهويدي. وأوضح أن هذه

5

مواطنون يتفقدون منازلهم وحظائرهم المهدمة بعد أن هدمتها قوات الاحتلال بالجرافات في منطقة مسافر يطا (فلسطين)

الضفة الغربية تواجه أخطر موجة استيطان وتهجير منذ عقود

رام الله/ سند:

تشهد الضفة الغربية، في الأشهر الأخيرة، موجة غير مسبوقة من التوسع الاستيطاني والتهجير القسري، في إطار مخطط إسرائيلي متكامل يُعاد تشكيله بوتيرة متسارعة منذ حرب الإبادة على قطاع غزة.

فالأرقام والوقائع على الأرض من انتشار عشرات البؤر الرعوية الجديدة، وتصاعد عمليات الهدم والإخطارات، إلى تفريغ التجمعات السكانية وفرض منظومة حواجز خانقة، تكشف عن سياسة ممنهجة لإعادة رسم الخريطة الديموغرافية للضفة، وإزاحة الوجود الفلسطيني من مساحات شاسعة من الأرض.

ويرى مراقبون أن خطورة المشهد تكمن في كونه ترجمة عملية لرؤى إسرائيلية معلنة لحسم الصراع، من خلال توسيع المستوطنات، وتعطيل

2

قانون إعدام الأسرى.. شرعنة لقتل الأسرى تحت مظلة القانون

غزة/ نور الدين صالح:

في ظل تصاعد التوجهات اليمينية المتطرفة داخل دولة الاحتلال، ذهبت الكنيست بمنحى أكثر عنصرية، بإقرارها قانون إعدام الاسرى الفلسطينيين بالقراءة الأولى، الذي يجسد أخطر تشريع يطال حياة الأسرى داخل السجون.

القانون الذي حظي بدعم حزب "قوة يهودية" بزعامة المتطرف ايتمار بن غفير، لا يُعد مجرد نص تشريعي جديد، بل هو إعلان نوايا رسمية لشرعنة القتل وتحويله من ممارسة ميدانية تجري في الخفاء إلى سياسة مُصادق عليها تحت مظلة "القانون".

ويحذر مختصون في شؤون الأسرى من أن مجرّد النقاش حول القانون في الكنيست يفتح الباب لتصعيد ميداني ضد الأسرى، ويمنح الأجهزة الأمنية غطاءً سياسياً لمواصلة جرائمها دون مساءلة، فالقانون، وإن لم يُستكمل تشريعيًا بعد، فإنه يمثل ضوءاً أخضر فعلياً لتصعيد الانتهاكات في السجون، وشرعنة ما يجري بالفعل على

3

غزة بعد "الخط الأصفر".. احتلال ناعم يعيد هندسة الأرض والسياسة

غزة/ سند:

غزة اليوم ليست فقط ساحة مواجهة، بل مختبر سياسي وجغرافي تُعاد فيه صياغة الواقع على نحو غير مسبوق، ففي عمق المشهد، تمضي "إسرائيل" في تنفيذ سياسة إعادة هندسة دقيقة للقطاع، تُرسم ملامحها على الأرض عبر ما بات يُعرف بـ "الخط الأصفر".. حدّ أمني صامت، غير مُعلن، لكنه يرسم بوضوح حدود السيطرة والحركة والحياة.

والخط الأصفر هو منطقة عازلة أقامها جيش الاحتلال الإسرائيلي على طول قطاع غزة منذ اتفاق وقف إطلاق النار الأخير، وتُعد اليوم أحد أبرز معالم الواقع الميداني الجديد في القطاع.

وبحسب الإعلان الإسرائيلي، يهدف هذا الخط إلى تحديد حدود يُمنع الاقتراب منها بوضوح لكل الفلسطينيين، مع التحذير بأن أي محاولة لعبور الخط ستُقابل بإطلاق النار.

ووفقًا لبنود الاتفاق، انسحبت قوات

إعادة إعمار غزة.. معادلة معقدة بين الكلفة والتمويل والاستقرار الأمني

غزة/ رامي رمانة:

يرى الخبير الاقتصادي الدكتور هيثم دراغمة أن ملف إعادة إعمار قطاع غزة ما يزال محاطًا بالغموض، سواء من حيث الكلفة المالية أو آليات التنفيذ. ويبيّن أن الجدل الدائر حول الأرقام يعكس حجم الدمار غير المسبوق الذي لحق بالقطاع، إذ تتراوح التقديرات بين 50 و70 وقد تصل إلى 100 مليار دولار، ما يجعل المهمة ليست مجرد صيانة أو ترميم، بل إعادة بناء شاملة تمس البنية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية في آنٍ واحد.

وأوضح دراغمة لصحيفة "فلسطين" أن إعداد خطط إعمار من

أول مدينة دمّرتها الحرب الإسرائيلية

جهود محلية ومجتمعية لإعادة الحياة إلى مدينة الزهراء

غزة/ محمد عيد:

تنشط طواقم محلية ومجتمعية، برفقة آليات هندسية، على مدار الساعة في تسوية آلاف الدونمات والمساحات الأرضية داخل مدينة الزهراء وسط قطاع غزة، لإنشاء مخيمات إيواء لسكانها النازحين وتحويلها إلى منطقة قابلة للحياة، بعدما دمّرتها حرب الإبادة الإسرائيلية.

وتبدو هذه الخطوة، التي جاءت بعد عامين من الإبادة الجماعية، بارقة أمل لسكان المدينة الذين بدأت رحلة نزوحهم منذ الأيام الأولى للحرب في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وتُعد الزهراء أول مدينة سكنية دمّرتها الطائرات الحربية والمدفعية الإسرائيلية بالكامل، إذ سوّت أبراجها السكنية وفللها الجميلة بالأرض، قبل التوغّل البري لجيش الاحتلال داخل غزة وإنشاء ما عُرف سابقًا بـ"محور نيتساريم".

لازاريني يدعو لتمكين "الأونروا" من دعم غزة.. "لدينا الخبرة ونريد إنجاح السلام"

لندن/ وكالات:

أكد المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" فيليب لازاريني، أنه مع سريان وقف إطلاق النار في قطاع غزة، يجب أن تبدأ عملية إعادة الإعمار وأن تتحقق العدالة وأن يتم التعامل بجدية مع مسألة التعافي من قبل المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي.

وقال لازاريني في مقال نشرته صحيفة "الغارديان" إنه بعد عامين من الحرب الوحشية في غزة، يوفر وقف إطلاق النار الهش ضمن المرحلة الأولى من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المكونة من 20 نقطة، بعض الراحة لسكان أنهكتهم الحرب.

وأضاف أنه "بالنسبة لزملائي في الأونروا

4

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 22 جمادي الأولى 1447هـ 13 نوفمبر/ تشرين الثاني
Thursday 13 November 2025
WWW.FELESTEEN.PS

شهيـــــد برصاص قناص إسرائيلي في جباليا شمالـــي القطاع

غزة/ فلسطين:

استشهد الشاب أحمد حسن نعيم التلي (30 عامًا)، مساء أمس، برصاص قناص إسرائيلي في بلدة جباليا شمال قطاع غزة، وفق ما أفادت به مصادر طبية لـ صحيفة فلسطين.

وقالت المصادر إن التلي أُصيب برصاص قوات الاحتلال خلال استهدافها لمناطق متفرقة في البلدة، قبل أن يُعلن عن استشهاده متأثرًا بجراحه.

وتزامن ذلك مع تنفيذ جيش الاحتلال الإسرائيلي عمليات نسف جديدة طالت عدداً من المنازل والمنشآت في المناطق الشرقية لمدينة غزة، وسط تصاعد الانتهاكات الميدانية رغم استمرار وقف إطلاق النار.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في تقريرها الإحصائي اليومي، أمس، أن طواقم الإنقاذ انتشلت خلال الـ24 ساعة الماضية 3 شهداء و4 إصابات من مناطق مختلفة في القطاع، مؤكدة أن تلك الخروقات تشكل انتهاكًا صارخًا لاتفاق وقف إطلاق النار.

وأوضحت الوزارة أن إجمالي عدد الشهداء منذ بدء وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر 2025 ارتفع إلى 245 شهيدًا، إلى جانب 627 إصابة، فيما تم انتشال 532 جثمانًا من تحت الركام.

وبحسب أحدث إحصائية رسمية، بلغت حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 نحو 69,185 شهيدًا، و170,698 إصابة، معظمهم من النساء والأطفال.

وصول 4 محررين من "سديه تيمان" لمستشفى شهداء الأقصى

غزة/ فلسطين:

وصل 4 أسرى محررين إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، مساء اليوم الأربعاء، عقب الإفراج عنهم من سجن "سديه تمان" الإسرائيلي.

وذكرت مصادر طبية، أن الأسرى المحررين يتمتعون بحالة صحية جيدة، وقد خضعوا لفحوصات طبية فور وصولهم إلى المستشفى للتأكد من سلامتهم بعد فترة احتجازهم.

وأوضح أن المحررين هم كل من: أحمد نافد إسماعيل بركة (29 عامًا) من سكان شرق خانيونس، وكان قد اعتُقل من المنطقة ذاتها، وعرفات عودة محمود شمالي (32 عامًا) من حي الشجاعية في غزة، الذي اعتُقل عبر معبر كرم شالوم.

كما أفرج عن الأسير شادي إبراهيم سلمان أبو عمرة (31 عامًا) من حي الشجاعية، والذي اعتُقل من مدينة رفح، إضافة إلى عِمران محمود محمد الخريبي (23 عامًا) من خانيونس، الذي اعتُقل من منطقة الطينة.

ويأتي الإفراج عن الأسرى، في إطار عمليات الإفراج المحدودة التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي عن عدد من المعتقلين من قطاع غزة، بعد فترات احتجاز استمرت لأشهر في مراكز التوقيف والسجون الإسرائيلية، وتعرضهم لعمليات تعذيب وتنكيل.

الضفة الغربية تواجه أخطـــــر موجة استيطان وتهجير منذ عقود

رام الله/ سند:

تشهد الضفة الغربية، في الأشهر الأخيرة، موجة غير مسبوقة من التوسع الاستيطاني والتهجير القسري، في إطار مخطط إسرائيلي متكامل يُعاد تشكيله بوتيرة متسارعة منذ حرب الإبادة على قطاع غزة.

فالأرقام والوقائع على الأرض من انتشار عشرات البؤر الرعوية الجديدة، وتصاعد عمليات الهدم والإخطارات، إلى تفريغ التجمعات السكانية وفرض منظومة حواجز خانقة، تكشف عن سياسة ممنهجة لإعادة رسم الخريطة الديموغرافية للضفة، وإزاحة الوجود الفلسطيني من مساحات شاسعة من الأرض.

ويرى مراقبون أن خطورة المشهد تكمن في كونه ترجمة عملية لرؤى إسرائيلية معلنة لحسم الصراع، من خلال توسيع المستوطنات، وتعطيل التواصل الجغرافي، وتطويق المدن والمخيمات بما يدفع نحو تهجير تدريجي لآلاف العائلات.

وبذلك، فإنّ الاستيطان في صيغته الراهنة لم يعد مجرد سياسة توسعية، بل تحوّل إلى أداة مركزية في مشروع إحلالي يسعى لتغيير الواقع السياسي والديموغرافي في الضفة الغربية، ما يستدعي استراتيجية فلسطينية شاملة لمواجهة هذا التصعيد غير المسبوق.

تصاعد خطير بالأرقام

يقول الباحث في شؤون الاستيطان صلاح الخواجا إن الضفة الغربية تشهد منذ السابع من أكتوبر قفزة غير مسبوقة في وتيرة الاستيطان والاعتداءات.

وأوضح الخواجا، أن ما يزيد على 38 ألف اعتداء سُجّلت خلال الأشهر الماضية، من بينها 114 بؤرة رعوية جديدة أُقيمت بعد أكتوبر، في تطور وصفه بـ"التحول الهيكلي الخطير" في المشهد الاستيطاني.

وأشار إلى أن تصريحات مسؤولين إسرائيليين – أبرزهم الوزير المتطرف بتسلئيل سموتريتش – تعكس واقعًا خطيرًا، إذ تغطي هذه البؤر الجديدة أكثر من 14% من أراضي الضفة، أي ما يقارب ضعف ما استُغل منذ عام 1967 حتى 2022.

وأضاف أن سلطات الاحتلال نفذت أكثر من ألف عملية هدم طالت نحو 38 ألف منشأة، مشيرًا إلى أن بعض هذه العمليات دمرت عمارات كاملة تؤوي عشرات العائلات.

كما بلغ عدد إخطارات الهدم نحو 97 ألف إخطار منذ بداية الاحتلال، تصاعدت مؤخرًا مع استهداف المنشآت الزراعية والثروة الحيوانية والمصالح التجارية والصناعية.

وبحسب الخواجا، يسيطر الاحتلال اليوم على نحو 42% من أراضي الضفة التي تُركت شبه خالية من السكان، ما يسهّل تنفيذ سياسات الفصل والضم التدريجي.

وشدد أنّ "الهدف ليس السيطرة المادية على الأرض فقط، بل تقطيع أوصال المجتمع الفلسطيني وتغيير بنيته الديموغرافية من خلال الحواجز والبؤر الرعوية، الأمر الذي يتطلب تحركًا وطنيًا استراتيجيًا لوقف هذا الزحف".

بيئة طاردة ومخططات ضم

بدوره، حذّر مدير عام العمل الشعبي في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، عبد الله أبو رحمة، من أن ما يجري في الضفة يمثل سيطرة شاملة على الأرض تهدف إلى خلق بيئة طاردة للفلسطينيين.

وقال أبو رحمه إن الاحتلال يستخدم أدوات متعددة لترسيخ هيمنته، أبرزها تقسيم المناطق، وإنشاء الحواجز العسكرية والترابية، ومسح المخيمات، في إطار خطة "الضم الفعلي".

وأشار إلى أنّ أكثر من 119 حاجزًا ترابيًا وعسكريًا يقطع أوصال الضفة، ويحول القرى والمدن إلى كانتونات معزولة، تعيق التواصل الاجتماعي والاقتصادي.

كما استهدفت سياسات المسح العمراني ثلثي المخيمات في شمال الضفة، في مساع لتفكيك وجودها وفصلها عن أراضيها الزراعيّة.

وأضاف أن الاحتلال ينفذ عملية تفريغ منهجية للقرى من سكانها، من خلال آلاف الإخطارات وعمليات الهدم، تمهيدًا لتحويلها إلى مناطق نفوذ استيطاني أو عسكري.

وختم بالقول: إن "السيطرة الشاملة لا يمكن كسرها إلا عبر توثيق الانتهاكات بالأرقام والشهادات، وبناء استراتيجية مواجهة متكاملة تشمل الضغط القانوني والدبلوماسي والمقاومة الشعبية".

مواجهة سياسية وشعبية

من جهته، رأى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير رمزي رباح، أن ما يجري في الضفة الغربية هو جزء من مخطط إسرائيلي شامل لحسم الصراع وتنفيذ مشروع الضم الواسع، الذي يعيد إنتاج أفكار "صفقة القرن" ومفاهيم "إسرائيل الكبرى".

وقال رباح إنّ الاستيطان يمثل قلب المشروع الصهيوني، هدفه إحلال مستوطنين جدد وتهجير السكان الأصليين، مؤكدًا أن الممارسات الجارية من هدم وتوسيع مستوطنات وإنشاء بؤر رعوية هي أدوات ممنهجة لتنفيذ هذا المشروع.

ودعا إلى بلورة استراتيجية مقاومة وطنية شاملة تدمج بين العمل السياسي والقانوني والميداني، وتستند إلى الوحدة الوطنية والتنسيق بين الفصائل والمؤسسات المدنية لمواجهة سياسات الطمس والتجزئة.

وطالب بتحشيد الدعم الدولي والحقوقي لفضح السياسات الإسرائيلية وفتح جبهات مساءلة في المحاكم والهيئات الأممية.

وأكد أنّ "المعركة في الضفة معركة وجود وكرامة، والمواجهة الوطنية الشاملة هي السبيل الوحيد لحماية الأرض وإسقاط مخططات التهويد والضم".

البرلمان العربي يدعو لتجميد عضوية "الكنيست" في الهيئات الدولية

القاهرة/ فلسطين:

أدان رئيس البرلمان العربي محمد بن أحمد اليماحي، مساء أمس، إقرار كنيست الاحتلال بالقراءة الأولى لمشروع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، داعياً إلى تجميد عضوية الكنيست الإسرائيلي في الهيئات والبرلمانات الدولية.

وقبل يومين، صدَّقت الهيئة العامة للكنيست، بالقراءة الأولى، على مشروع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، بعد تصويت أيده 36 عضو كنيست مقابل معارضة 15، وقد أحيل إلى اللجنة البرلمانية المختصة تمهيدًا للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة.

وأكد "اليماحي" في بيان صحفي، أن هذا التشريع يمثل جريمة جديدة تضاف إلى سجل الجرائم والانتهاكات الخطيرة التي يرتكبها كيان الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وانتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف التي تكفل الحماية للأسرى أثناء النزاعات.

وشدد أن سن مثل هذه القوانين يكشف بوضوح عن العقلية العنصرية المتطرفة الحاكمة في كيان الاحتلال وسعيها إلى شرعنة القتل والإعدام خارج إطار القانون، مشدداً على ضرورة وقف هذا التشريع وتوفير حماية دولية للأسرى الفلسطينيين.

وجدد رئيس البرلمان العربي، دعوته للاتحاد البرلماني الدولي والمجتمع الدولي لتجميد عضوية كنيست كيان الاحتلال في الهيئات البرلمانية الدولية نظرا لاستمراره في إصدار تشريعات غير شرعية تنتهك القانون الدولي.

وأشار رئيس البرلمان العربي إلى أن ذلك يشكل تصعيدًا خطيرًا يهدد حياة آلاف الأسرى الفلسطينيين ويستوجب تحركًا دوليًا عاجلًا.

وشدد "اليماحي" أن قضية الأسرى ستظل في مقدمة أولويات البرلمان العربي، مؤكدًا استمرار جهوده في فضح ممارسات الاحتلال والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني حتى نيل حريته وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس.

جنود إسرائيليون يعترفون بقتل مدنيين واستخدام أطفال دروعا بشرية في غزة

لندن/ فلسطين:

أفادت صحيفة "إندبندنت" البريطانية بأن جنودا للاحتلال الإسرائيلي أدلوا بشهادات في فيلم وثائقي بثته قناة ITV، تحدثوا فيها عن ممارسات "صادمة" ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حربه على غزة، شملت إطلاق النار على مدنيين فلسطينيين عزل، واستخدام أطفال كدروع بشرية، وتنفيذ سياسة ممنهجة تقوم على "التدمير والهدم والترحيل".

وشملت الشهادات، التي وردت في الفيلم الوثائقي "كسر الصفوف: داخل حرب إسرائيل"، ما لا يقل عن 12 جنديا، أكدوا أن غزة تركت في حالة "نهاية العالم" بعد عامين من العدوان الإسرائيلي غير المسبوق، مشيرين إلى أن قادتهم أمروهم بتجاهل القانون الدولي والانتقام من الجميع، فيما كان الضباط يحتفلون بالضربات الجوية.

وتحدث المشاركون أيضا عن التدمير الممنهج للبنية التحتية المدنية، وحرق منازل الفلسطينيين التي استخدمت كقواعد أمامية، وإطلاق النار على طالبي المساعدات في مواقع التوزيع، إلى جانب حملة قصف "غير مسبوقة" تسببت بأضرار واسعة.

وقال ضابط برتبة مقدم خدم أكثر من 300 يوم في غزة، ويُعرف باسم "المقدم ب"، إن العمليات كانت "شاملة تماما"، مضيفا: "كنت سأدفعهم جميعا إلى البحر بالجرافات في 7 أكتوبر، وأدعهم يسبحون إلى مصر".

وأضاف جندي آخر أن بعض أفراد كتيبته أعلنوا صراحة رغبتهم في "تدمير وهدم وترحيل" الفلسطينيين خارج القطاع، وأشار التقرير إلى أن إسرائيل شنت حملة قصف غير مسبوقة وحصارا شاملا على غزة عقب هجمات حماس على جنوب الأراضي المحتلة، التي قتل فيها أكثر من ألف شخص، وفق التقديرات الإسرائيلية.

ووصف الجنود ما حدث بأنه "حملة انتقام"، مؤكدين أن القصف المستمر منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023 أودى بحياة أكثر من 64 ألف شخص، وفق وزارة الصحة الفلسطينية، بينما دمر أو تضرر أكثر من 90 في المئة من المنازل، بحسب الأمم المتحدة، كما أدى الحصار إلى مجاعة وأزمة إنسانية وصفت بأنها "غير مسبوقة"، في حين خلصت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة هذا العام إلى أن إسرائيل ارتكبت "إبادة جماعية".

وقال جندي يدعى "يعقوب" إن حجم الدمار في غزة كان مروعا لدرجة أنه "دمر مجتمعا بأكمله"، مضيفا: "كل المساجد، والمستشفيات، والجامعات، والمؤسسات الثقافية سويت بالأرض"، وأكد أن كتيبته استخدمت فلسطينيين كدروع بشرية، بينهم فتى يبلغ من العمر 16 عاما، مضيفا أن قائدهم قال لهم: "لا تقلقوا بشأن القانون الدولي، اهتموا فقط بروح الجيش الإسرائيلي".

وأفاد جندي آخر يُدعى "دانيال" أن استخدام الدروع البشرية أصبح "منهجا واسع الانتشار" داخل قوات الاحتلال، مشيرا إلى ما يعرف باسم "بروتوكول البعوضة"، الذي يتم خلاله إجبار فلسطينيين على العمل كمساعدين ميدانيين في الأنفاق، وأوضح أن "كل كتيبة أصبحت تمتلك بعوضتها الخاصة، أي ثلاثة فلسطينيين لكل كتيبة، وعشرات لكل فرقة"، معتبرا أن هذا الأسلوب "ينقذ أرواح الجنود".

وأشارت "الإندبندنت" إلى أن تحقيقاتها السابقة أثبتت استخدام جيش الاحتلال الإسرائيلي لأطفال لا تتجاوز أعمارهم 12 عاما في عمليات تفتيش المنازل والبحث عن الأنفاق وهم يرتدون بزات عسكرية، وردا على ذلك، قال الجيش إن "الأوامر تحظر استخدام المدنيين في مهام عسكرية تعرضهم للخطر".

وتناول الفيلم أيضا التدمير الواسع للبنية المدنية في غزة، حيث قدر البنك الدولي تكلفة إعادة الإعمار بنحو 53 مليار دولار، بينما حذر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية من أن استمرار الحصار قد يجعل اقتصاد القطاع يحتاج إلى 350 عاما للعودة إلى مستواه قبل الحرب.

وتحدث الحاخام أفراهام زاربيف، الذي خدم أكثر من 500 يوم في غزة، قائلا إنه كان وراء فكرة تدمير الأحياء السكنية بشكل منهجي، مؤكدا أن الجيش "استثمر مئات الآلاف من الشواكل في تدمير القطاع"، مبررا ذلك بقوله إن "كل شيء هناك يعد بنية تحتية إرهابية واحدة كبيرة".

كما روى الجنود حالات قتل طالت مدنيين عزل، من بينهم رجل كان يعلق غسيله فأطلقت عليه قذيفة دبابة، ومراهق أصيب برصاصة في رأسه أثناء دفعه عربة، وقال جندي يدعى "إيلي" إنه تم تسجيل مقتل 112 "إرهابيا" في وحدته، لكنه أكد أن واحدا فقط كان مسلحا فعلا.

وقالت الرائدة نيتا كاسبين، التي كانت تشرف على عمليات بالطائرات المسيرة، إنها شاهدت طاقمها يتتبع رجلا يسير في ممر نتساريم لمدة نصف ساعة قبل إطلاق النار عليه، ليقول أحد الجنود بعدها: "كونوا سعداء". وأضاف جندي آخر أن استخدام الطائرات المسيرة في غزة "يشبه اللعب".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

قانون إعدام الأسرى..
شرعنـــــــــة لقتل الأســرى تحت مظلة القانون

غزة/ نور الدين صالح:

في ظل تصاعد التوجهات اليمينية المتطرفة داخل دولة الاحتلال، ذهبت الكنيست بمنحى أكثر عنصرية، بإقرارها قانون إعدام الاسرى الفلسطينيين بالقراءة الأولى، الذي يجسد أخطر تشريع يطال حياة الأسرى داخل السجون.

القانون الذي حظي بدعم حزب "قوة يهودية" بزعامة المتطرف ايتمار بن غفير، لا يُعد مجرد نص تشريعي جديد، بل هو إعلان نوايا رسمية لشرعنة القتل وتحويله من ممارسة ميدانية تجري في الخفاء إلى سياسة مُصادق عليها تحت مظلة "القانون".

ويحذر مختصون في شؤون الأسرى من أن مجرّد النقاش حول القانون في الكنيست يفتح الباب لتصعيد ميداني ضد الأسرى، ويمنح الأجهزة الأمنية غطاءً سياسياً لمواصلة جرائمها دون مساءلة، فالقانون، وإن لم يُستكمل تشريعيًا بعد، فإنه يمثل ضوءاً أخضر فعلياً لتصعيد الانتهاكات في السجون، وشرعنة ما يجري بالفعل على أرض الواقع منذ اندلاع حرب الإبادة على غزة في السابع من أكتوبر 2023.

الخبير في شؤون الأسرى عبد الناصر فروانة، يرى أن هذه ليست المرة الأولى التي يُطرح فيها هذا القانون، إذ سبق أن نوقش عام 2018 وحظي حينها بضوء أخضر من نتنياهو، "لكن ما يميّز النسخة الحالية هو أنها أكثر تطرفًا، إذ تنص على إلزامية تنفيذ الإعدام".

ويقول فروانة لصحيفة "فلسطين"، إن "كل مرة يُثار فيها القانون، سواء أُقرّ أو لا، تتصاعد عمليات القتل ضد الأسرى، وكأن الترويج له يشكل تحريضًا مباشرًا للأجهزة الأمنية على ارتكاب مزيد من الجرائم".

ويؤكد فروانة أن إقرار القانون في القراءة الأولى يحمل تداعيات أخطر من الناحية الرمزية، فهو "رسالة من اليمين المتطرف لكل الأجهزة الأمنية بأن هناك حصانة داخلية، وضوءًا أخضر لاستباحة حياة الأسرى".

ويشير إلى أنه منذ بداية الحرب، تزامن الترويج للقانون مع تسجيل ارتفاع كبير في أعداد الشهداء داخل السجون، حيث استُشهد 81 أسيرًا بفعل التعذيب والإهمال الطبي والتجويع والقتل المباشر.

ويحذر فروانة من أن القانون يهدف إلى "طمس المكانة الوطنية والقانونية للأسير الفلسطيني، وتحويله من مناضل من أجل الحرية إلى مجرم في نظر القانون والرأي العام الدولي".

ويوضح أن اليمين الإسرائيلي المتطرف يسعى منذ سنوات إلى ترسيخ هذه الرواية، وهذا القانون يأتي تتويجًا لمسار طويل من نزع الشرعية عن الحركة الأسيرة.

شرعنة للقتل

من جانبه، يصف مدير مركز فلسطين لدراسات الأسرى رياض الأشقر، القانون بأنه "عنصري وفاشي بامتياز"، مؤكدًا أنه يسعى لتقنين عمليات القتل الجارية داخل السجون منذ سنوات طويلة.

ويوضح الأشقر لـ "فلسطين"، أن الاحتلال قتل 81 أسيرًا خلال العامين الماضيين بوسائل مختلفة، لكنه يريد الآن أن يجعل هذا القتل قانونيًا ومقبولًا حتى في نظر المجتمع الدولي.

ويشدد الأشقر على أن القانون يستهدف فقط الفلسطينيين، إذ لا ينطبق على أي معتقل إسرائيلي حتى لو ارتكب جريمة قتل ضد فلسطيني، ما يعكس طبيعة النظام العنصري الذي يحكم هذه الدولة.

ويرى الأشقر أن هذا القانون لن يردع المقاومة، بل قد يؤدي إلى نتائج عكسية، "فمن يناضل من أجل الحرية لا يخاف من الموت، والشاباك نفسه يعارض القانون لأنه يدرك أنه سيؤدي إلى تأجيج المقاومة بدلًا من إخمادها"، وفق قوله.

ويعتقد أن القانون سيبقى "أسير أروقة الكنيست" ولن يصل إلى مرحلة التنفيذ العملي، لكنه سيبقى أداة سياسية بيد المتطرفين لتحقيق مكاسب انتخابية.

ويشير إلى أن بن غفير يستخدم القانون كمنصة دعائية أمام جمهوره المتطرف، إذ طرحه أكثر من مرة على لجنة الأمن الداخلي في الكنيست، ويواصل الضغط لإقراره رغم التحفظات الأمنية.

انعكاساته داخل السجون

ورغم الانعكاسات الخطيرة لهذا القانون، يؤكد الأشقر أن الأسرى داخل السجون لم يسمحوا له بالنيل من معنوياتهم، فهم يتابعون ما يجري عبر القنوات المحدودة التي أبقاها الاحتلال بعد سحب وسائل الاتصال، لكنهم لم يتأثروا نفسيًا، لأنهم يدركون أن الاحتلال ينفذ الإعدام ضدهم بالفعل دون قانون.

أما فروانة، فيرى أن مجرد النقاش حول القانون يفاقم معاناة الأسرى، إذ يتفاخر بن غفير بنشر مقاطع تُظهر تعذيب الأسرى والتنكيل بهم، في مشهد يعكس مدى الانفلات داخل منظومة الاحتلال.

ويضيف أن "المؤسسات الحقوقية وثّقت خلال العامين الماضيين شهادات مروعة عن جرائم تعذيب وإهمال طبي ممنهج، ما يجعل من هذا القانون غطاءً رسميًا لتلك الجرائم".

وينص القانون الدولي الإنساني واتفاقية جنيف الرابعة على حماية الأسرى والمعتقلين في النزاعات المسلحة، ويحظر إعدامهم أو معاملتهم بطريقة مهينة. إلا أن (إسرائيل)، التي تمتلك اليوم واحدة من أكثر الحكومات تطرفًا في تاريخها، تضرب بهذه القوانين عرض الحائط، وتعمل على تحويل الإبادة للأسرى إلى نصوص تشريعية.

غزة بعد "الخط الأصفر"..
احتلال ناعـــــم يعيد هندسة الأرض والسياسة

غزة/ سند:

غزة اليوم ليست فقط ساحة مواجهة، بل مختبر سياسي وجغرافي تُعاد فيه صياغة الواقع على نحو غير مسبوق، ففي عمق المشهد، تمضي "إسرائيل" في تنفيذ سياسة إعادة هندسة دقيقة للقطاع، تُرسم ملامحها على الأرض عبر ما بات يُعرف بـ "الخط الأصفر".. حدّ أمني صامت، غير مُعلن، لكنه يرسم بوضوح حدود السيطرة والحركة والحياة.

والخط الأصفر هو منطقة عازلة أقامها جيش الاحتلال الإسرائيلي على طول قطاع غزة منذ اتفاق وقف إطلاق النار الأخير، وتُعد اليوم أحد أبرز معالم الواقع الميداني الجديد في القطاع.

وبحسب الإعلان الإسرائيلي، يهدف هذا الخط إلى تحديد حدود يُمنع الاقتراب منها بوضوح لكل الفلسطينيين، مع التحذير بأن أي محاولة لعبور الخط ستُقابل بإطلاق النار.

ووفقًا لبنود الاتفاق، انسحبت قوات الاحتلال إلى هذا الخط مباشرة بعد وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، لتتمركز ضمن نطاق يشكّل طوقًا عسكريًا يحيط بالقطاع.

ما يُقدَّم بوصفه إجراءً أمنيًا مؤقتًا، يتحوّل في جوهره إلى خطة طويلة المدى لإعادة رسم خرائط غزة السياسية والاقتصادية، وتثبيت واقع جديد يُقسم القطاع فعليًا، ويمهّد لتحوّلات أعمق في مستقبل الصراع وموازين القوى.

خريطة السيطرة الجديدة

تستند البيانات الميدانية إلى تقارير رسمية وتحليلات محلية تشير إلى أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يسيطر على نحو 53٪ من مساحة القطاع، تشمل الأراضي الشرقية الزراعية والمناطق الحيوية، وصولًا من رفح جنوبًا إلى شمال بيت لاهيا.

ويخلق هذا الانتشار ممرات شبه معزولة بين المدن والمخيمات، ويحول غزة إلى مساحة مقطعة الأوصال، ما يصعب حركة السكان ويحد من تواصل المجتمعات فيما بينها.

"الخط الأصفر" لا يمثل إعلان احتلال مباشر فحسب، بل أداة تسمح لـ "إسرائيل" بالتحكم في الأرض وفرض شروط أمنية صارمة، مع الاحتفاظ بخيار الرد العسكري الفوري على أي اختراق فلسطيني.

هذا يتيح لـ "تل أبيب" مزيدًا من المرونة في إدارة الواقع الميداني، دون مواجهة مباشرة مع القانون الدولي فيما يتعلق بالاحتلال.

الأمن كذريعة للهيمنة

تقدم "إسرائيل" "الخط الأصفر" على أنه إجراء أمني، يهدف إلى الحد من الاحتكاك مع السكان، لكنه يحمل أبعادًا أبعد بكثير، وفق خبراء محليون.

فهو يشكل آلية لإدارة غزة عبر تكريس واقع ميداني يضمن السيطرة الإسرائيلية على المدى الطويل، ويعيد رسم حدود النفوذ وفق منطق "الأمن مقابل الهيمنة".

وبذلك يتحول الخط من مجرد حد تكتيكي إلى أداة استراتيجية لإعادة هندسة الواقع الفلسطيني الداخلي.

حين تُزرع الحدود بدل القمح

لطالما شكّلت الأراضي الزراعية في المناطق الشرقية لغزة شريان الحياة الاقتصادي والاجتماعي للقطاع، لتصبح مصدر دخل رئيسيًا لعشرات آلاف الأسر الفلسطينية.

هذه الأراضي لم تكن مجرد مساحة إنتاجية، بل شكلت جزءًا من بنية اقتصادية تضمن الأمن الغذائي المحلي وتدعم الاقتصاد الفلسطيني الجزئي داخل القطاع.

ومع تحويل هذه المناطق إلى مناطق عسكرية مغلقة، توقف الإنتاج الزراعي بشكل كامل، وفقد آلاف المزارعين مصدر رزقهم المباشر.

بينما أصبحت نحو 86٪ من الأراضي الزراعية غير قابلة للوصول وفق تقديرات وزارة الزراعة الفلسطينية، وتجاوزت الخسائر المباشرة مليار دولار، مع فقدان نحو 40 ألف مزارع لوظائفهم أو أراضيهم.

هذا التحول لا يقتصر على منع الزراعة فحسب، بل يمتد إلى شل القدرة على التصدير وتأمين مستلزمات الإنتاج الأساسية مثل البذور والأسمدة والمضخات.

هذه المواد تصنّفها "إسرائيل" ضمن "المواد مزدوجة الاستخدام" وتفرض قيودًا صارمة على دخولها.

من منظور تحليلي، يمثل هذا التحكم في الموارد الزراعية خطوة استراتيجية تهدف إلى إضعاف القدرة الاقتصادية للقطاع وخلق اعتماد كامل على المساعدات الخارجية.

ويؤكد مدير شبكة المنظمات الأهلية في غزة، أمجد الشوا، أن هذه السيطرة تهدف إلى "شل الدورة الاقتصادية للقطاع ومنع أي إمكانية لإعادة بناء مقومات الحياة والإنتاج".

ويشدد "الشوا"، أن "الاحتلال يسعى عبر هذا النهج إلى خنق غزة اقتصاديًا ودفع سكانها نحو الهجرة القسرية"، عبر خلق واقع اقتصادي واجتماعي لا يمكن احتماله.

ويعتقد "الشوا" أن هذا يعكس استراتيجية طويلة الأمد لإبقاء القطاع تحت ضغط اقتصادي دائم، وجعل الحياة المستقلة للأهالي شبه مستحيلة.

من الإنتاج إلى الإغاثة

بالإضافة إلى السيطرة على الأرض، يتحول القطاع تدريجيًا إلى منطقة تعتمد شبه كامل على المساعدات الإنسانية، مع تقييد القدرة على الإنتاج المحلي.

ويشير المختص في الشأن الاقتصادي محمد أبو جياب إلى أن الخط الأصفر يشمل 60٪ من الأراضي الصالحة للزراعة، ما يمثل نحو نصف الإنتاج الزراعي المحلي.

ويحذر "أبو جياب"، في أن السيطرة المباشرة على الغذاء المحلي سيجعل الغزيين يعتمدون على المساعدات الدولية فقط.

ويوضح أن السيطرة الإسرائيلية طالت المناطق الصناعية الحيوية، مثل المدينة الصناعية شرق غزة والشمال قرب بيت حانون، التي دُمّرت خلال فترة حرب الإبادة (أكتوبر 2023 - أكتوبر 2025).

ويشير "أبو جياب" إلى أن تدمير هذه المناطق الزراعية والصناعية أسهم في فقدان آلاف الوظائف وزيادة معدلات البطالة والفقر.

قبل الحرب، شكل القطاع الزراعي نحو 15٪ من الناتج المحلي، فيما كانت الصناعة الخفيفة قاعدة أساسية للإنتاج المحلي للمواد الغذائية والإنشائية.

وكله كان يتوفر في المناطق التي تسيطر عليها "إسرائيل" الآن قبل أن تتحول الجغرافيا والبنية التحتية لهذه المناطق إلى رماد.

سيطرة سياسية مستترة

سياسيًا، يمثل الخط الأصفر تحولًا في العقيدة الأمنية الإسرائيلية، إذ يتيح السيطرة على غزة دون إدارة مباشرة، مع إبقاء النفوذ الأمني والاقتصادي بيد "إسرائيل".

ويحول وجودها في المناطق الحيوية إلى "جدار حماية" وفق ما يصفه المحلل الإسرائيلي أكرم عطا الله، في إطار نظرية "الجدار الحديدي"، التي تهدف إلى خلق حاجز دائم يمنع أي اختراق.

وتشير هذه النظرية لمنظرها "جوبتنسكي" التي ظهرت في عشرينات القرن الماضي، إلى مجموعة من الإجراءات والتدابير الهادفة إلى حماية مستوطنات الغلاف من أي تهديد.

يوضح "عطا الله"، أن "إسرائيل" ترى في وجودها الدائم في هذه المناطق ليس خياراً تكتيكياً فحسب، بل هدفاً استراتيجياً لضمان أمنه طويل الأمد داخل قطاع غزة عبر الاحتلال الدائم.

من منظور سياسي أوسع، "الخط الأصفر" يعكس توجه "إسرائيل" نحو فرض السيطرة غير المباشرة على غزة، بما يضمن الأمن القومي الإسرائيلي.

كما يشير الباحث صادق أبو عامر إلى أن الهدف السياسي الأعمق هو فرض واقع ديموغرافي جديد داخل القطاع، عبر فصل مناطق مأهولة بالسكان عن الأخرى وتقليص القدرة على قيام كيان فلسطيني موحد اقتصاديًا وسياسيًا.

"وهذا يعيد ترتيب العلاقة بين السكان وقطاع غزة، ويضعهم أمام خيار قاس: البقاء تحت شروط الاحتلال داخل مناطق الخط الأصفر أو الاعتماد على إدارة حماس المثقلة بالقيود والأعباء"، وفقًا لـ "أبو عامر".

ويضيف، أنّ "إسرائيل" بذلك تسعى إلى توريط حركة "حماس" سياسيًا ضمن استراتيجية تقوم على مبدأ "دع حماس تهزم نفسها بنفسها"، بحيث تتحمل الأخيرة تبعات الانهيار المدني والإداري دون أن تحقق "تل أبيب" نصرًا عسكريًا مباشرًا.

ويشير إلى أن المناطق المتبقية من غزة بعد تنفيذ هذا المخطط أصبحت غير قابلة للحياة اقتصاديًا وسكانيًا، ما يجعلها مرتهنة بشكل دائم للمساعدات، وهي ورقة تستخدمها "إسرائيل" كأداة مساومة سياسية وبديل عن عملية الإعمار.

ويرى "أبو عامر" أن "إسرائيل" تسعى لإطالة المرحلة الانتقالية لما بعد الحرب عبر ذريعة تفكيك قدرات "حماس"، خاصة الأنفاق.

وهذه الذريعة توظفها "إسرائيل"؛ لتبرير عدم الانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار الذي مضى عليه أكثر من شهر والإبقاء على حالة اللااستقرار التي تتيح لها حرية العمليات العسكرية متى شاءت.

ويخلص "أبو عامر" إلى أن الغاية النهائية لهذه السياسة هي تحقيق أهداف الحرب بوسائل غير عسكرية تتمثل في: خلق واقع ديموغرافي جديد، تقليص فرص الإعمار، منع قيام دولة فلسطينية موحدة، وإبقاء غزة منطقة هشّة تعتمد على المساعدات وتخضع لإشراف أمني إسرائيلي دائم.

إعمار مؤجل وواقع معلق

خسائر البنية التحتية في غزة تجاوزت عشرين مليار دولار وفق تقديرات أممية أولية، تشمل شبكات المياه والكهرباء والمستشفيات والمدارس والمنازل المدمرة.

ومع استمرار الاحتلال في المناطق الواقعة ضمن الخط الأصفر، يظل إعادة الإعمار شبه مستحيل، بسبب منع دخول المعدات ومواد البناء، واستمرار القيود على الحركة.

ويؤكد أمجد الشوا أن إعادة الحياة إلى الزراعة والصناعة يمثل السبيل الوحيد لإنقاذ القطاع من الانهيار الكامل، مع ضرورة فتح المعابر وإنهاء المنطقة العازلة الشرقية التي تمثل 35٪ من الأراضي الزراعية الخصبة.

غزة تحت الخط الأصفر: مجتمع مقطّع، واقتصاد معلّق، وقرار فلسطيني رهين بالنفوذ الإسرائيلي والاحتلال طويل الأمد، لتبقى الأسئلة مفتوحة: كيف سيكتب الفلسطينيون غدهم، وسط هذا الضغط المستمر؟

د. فايز أبو شمالة

لماذا يحقدون على حركة حماس؟

لأن حركة حماس تقف على رأس المقاومة الفلسطينية التي كشفت زيفهم، وفضحت مقولاتهم الانهزامية عن العجز وعدم القدرة، ولأن المقاومة فرضت معادلات ميدانية جديدة، تتعارض مع أهوائهم السياسية ومصالحهم، ولأن المقاومة تمثل الرعب والانكسار للمشروع الصهيوني، لذلك يهاجمون رجال المقاومة، لأنهم النقيض المنطقي لرجال التنسيق والتعاون الأمني مع المخابرات الإسرائيلية.

وفي عملية التفاف خبيثة، وتهرباً من فضح أمرهم أمام الشعوب، يتجنب بعض الخبثاء مهاجمة المقاومة بشكل مباشر، لينقضوا بهجومهم على رجال المقاومة، والهدف النهائي هو تشويه المقاومة، ونزع فكرتها من عقول وقلوب الأجيال، ومن هذا المنطلق تعمد الكثير من الجبناء الأذلاء مهاجمة قيادة حركة حماس في الخارج، واتهموهم بأنهم يعيشون في الفنادق القطرية الفاخرة، ويأكلون الموائد الدسمة، وتركوا أهل غزة تحت القصف الصهيوني، والموت جوعاً، دون إحساس أو مسؤولية.

لقد وصل الأمر بأولئك الحاقدين على المقاومة أن يهاجموا القائد إسماعيل هنية بعد استشهاد مجموعة من أفراد عائلته في مخيم الشاطئ في غزة! فقد اتصل بي أحد السفهاء عبر الهاتف، وهو يقول: لن تمر الكذبة علينا، ولن ننخدع بما قامت به إسرائيل في مخيم الشاطئ

لقد اغتال الجيش الإسرائيلي أفراد عائلة إسماعيل هنية كي تضفي عليه الوطنية والقداسة، وكي تعطيه الشعبية، ليكون الرئيس القادم بديلاً عن الرئيس محمود عباس!

إلى هذا الحد من الوضاعة بلغ حقد السفهاء على قيادة حركة حماس، وراحوا يتهمونهم باقتناء الأموال والنساء، والاجتماع حول موائد الطعام الفاخرة، بينما أهل غزة يموتون جوعاً.

وعندما بلغ السيل الزُبى، جاء رد قيادة حركة حماس في الخارج على كل هؤلاء المدلسين الأذلاء الجبناء العملاء ميدانياً

فقد استهدف العدو الإسرائيلي القائد إسماعيل هنية في طهران، وقضى شهيداً، فالرجل الذي سعى إلى الشهادة، وعمل من أجلها، ولم يسعَ إلى الرئاسة وقد استهدف العدو الإسرائيلي قيادة حركة حماس في قطر، وعلى رأسهم القائد خليل الحية، الذي نجا بأعجوبة، لينضم ولده همام إلى قائمة الشهداء

واستهدف العدو ابن القيادي في حركة حماس د. باسم نعيم في شوارع غزة، بعد وقف إطلاق النار، وقضى شهيداً

وكان العدو قد استهدف القائد صالح العاروري في لبنان، وقضى شهيداً

ما سبق من حديث عن التضحية والعطاء يتعلق بقيادة حركة حماس في الخارج، أما قيادة حركة حماس في الداخل، فقد بات معروفاً أن الصف الأول وربما الصف الثاني لقيادة حركة حماس، قد ارتضوا أن تتناثر أجسادهم شظايا فوق أرض فلسطين، لتصعد أرواحهم إلى رب العرش العظيم

أقول قولي هذا، وأنا لا أنتمي إلى حركة حماس، بل أنا غاضب منهم لأخطاء تتعلق بالعمل الحكومي يعرفها بعضهم.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الإبتدائية

اعلان طلاق صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى/ سهير حسن محمد العثامنة من غزة والمقيمة الآن خارج قطاع غزة في دولة النرويج وتحمل هوية رقم/ 962611042 مواليد 25/10/1965 نعلمك بأن / سعدي محمد سلامه عمار من غزة وسكانها هوية رقم/ 937321495 مواليد 1/11/1962 بأنه قد أوقع عليك إقرار بطلقة واحدة رجعية مسبوقة بأخرى رجعية حال غياب الزوجة بتاريخ 9/11/2025 وعليك العدة اعتباراً من تاريخه أدناه وقد تم تسجيل هذا الطلاق لدى محكمة غزة الشرعية بتاريخ 11/11/2025 لذا صار تبليغك حسب الأصول.

قاضي غزة الشرعي
القاضي الشيخ/ محمود جمعة الكردي

أول مدينة دمّرتها الحرب الإسرائيلية

جهود محلية ومجتمعية لإعادة الحياة إلى مدينة الزهراء

غزة/ محمد عيد:

تنشط طواقم محلية ومجتمعية، برفقة آليات هندسية، على مدار الساعة في تسوية آلاف الدونمات والمساحات الأرضية داخل مدينة الزهراء وسط قطاع غزة، لإنشاء مخيمات إيواء لسكانها النازحين وتحويلها إلى منطقة قابلة للحياة، بعدما دمّرتها حرب الإبادة الإسرائيلية.

وتبدو هذه الخطوة، التي جاءت بعد عامين من الإبادة الجماعية، بارقة أمل لسكان المدينة الذين بدأت رحلة نزوحهم منذ الأيام الأولى للحرب في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وتُعد الزهراء أول مدينة سكنية دمّرتها الطائرات الحربية والمدفعية الإسرائيلية بالكامل، إذ سوّت أبراجها السكنية وفللها الجميلة بالأرض، قبل التوغّل البري لجيش الاحتلال داخل غزة وإنشاء ما عُرف سابقًا بـ"محور نيتساريم".

ويعود إنشاء المدينة إلى عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات عام 1998، في محاولة فلسطينية لوقف الزحف الاستيطاني لمستوطنة "نيتساريم"، التي فككها الاحتلال وانسحب منها المستوطنون عام 2005 بفعل عمليات المقاومة الفلسطينية.

صمود وإصرار

يؤكد رئيس بلدية الزهراء د. نضال نصار أن قرار إعادة الحياة إلى المدينة المدمّرة كليًا يشكّل تحديًا وطنيًا وإصرارًا فلسطينيًا على التمسك بالأرض والحقوق المعيشية والإنسانية.

وأوضح نصار أن قرار الإعمار جاء بتوافق جماعي، وبمشاركة لجان الأحياء والمجالس المحلية والأطر الشبابية، للبدء بخطة البلدية لتعافي المدينة التي كانت تضم أبراجًا سكنية ومجمعات تعليمية وحكومية ومرافق خدمية متعددة.

وبيّن أن خطة البلدية تنقسم إلى ثلاث مراحل مترابطة: "مرحلة الإيواء: تشمل توفير المأوى الآمن للعائلات المتضررة وتنظيم عودتهم التدريجية إلى المدينة، ومرحلة الإعمار: تركز على إعادة تأهيل البنية التحتية والمرافق العامة والخدمات الأساسية، ومرحلة التنمية المستدامة والتمكين: تهدف إلى تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وتمكين فئات المجتمع، خصوصًا الشباب.

وأشار نصار لصحيفة "فلسطين" إلى أن تطبيق الخطة مرهون باستمرار وقف الحرب على غزة وفتح المعابر أمام دخول مواد الإعمار ومستلزمات الحياة الأساسية.

وقال: "العودة إلى الحياة في المدينة ليست قرارًا سهلاً، إنها معركة لمواجهة الدمار بالحياة، ومواجهة الركام بالأمل. بسواعد الجميع سنعيد الحياة إلى هذه المدينة الواعدة."

دمار شامل

وبحسب تقديرات البلدية، بلغت نسبة الدمار في المدينة أكثر من 97%، وشمل ذلك تدمير: 50 برجًا سكنيًا، وعشرات الفلل السكنية، ومقر البلدية، وآبار المياه ومحطات التحلية، و3 جامعات و6 مدارس (بينها مدرسة للمكفوفين وروضة للأطفال)، ومكتبة المدينة، ومسجدين، دار رعاية مسنين، وعيادة حكومية، ومقر الدفاع المدني، وقصر العدل، وموقع تل السكن الأثري، وبنك فلسطين، والمستشفى التركي الوحيد المتخصص في علاج السرطان بقطاع غزة.

تبدأ المرحلة الأولى من الخطة، وهي مرحلة التعافي، بفتح الطرقات الرئيسية في المدينة من الشرق إلى الغرب وربطها بالمناطق والأحياء المحيطة.

وأوضح نصار أن البلدية شرعت في إقامة مخيم الإيواء الأول في منطقة دار مصر داخل مدينة الزهراء، ليستوعب أكثر من 800 أسرة نازحة ضمن ظروف معيشية تراعي احتياجاتهم الإنسانية، إلى جانب خطط توسعية مستقبلية.

كما ستشرف البلدية على إنشاء ثلاثة مخيمات إيواء أخرى، من بينها مخيم لسكان "مدينة الأمل" في الزهراء، يستوعب نحو 250 أسرة نازحة، ومخيم "الإيواء المتفرق" لأصحاب المنازل والأراضي الخاصة.

وبيّن نصار أن الهدف من هذه المخيمات لا يقتصر على الإيواء فقط، بل يهدف إلى دمج السكان مجددًا في إطار الشراكة المجتمعية وتنشيط الأنشطة الاجتماعية والإنسانية، للخروج تدريجيًا من مرحلة الكارثة.

ودعا مؤسسات المجتمع المدني، والأطر الشبابية، والفرق التطوعية، والمبادرين إلى التعاون مع البلدية في تنفيذ مبادرات مجتمعية تسهم في دعم جهود التعافي وإعادة الحياة إلى المدينة.

الزراعة والحياة

وللأراضي الزراعية نصيب من خطة الإعمار، إذ تعمل طواقم البلدية على تسهيل احتياجات المزارعين في الأراضي الواقعة غرب المدينة، في محاولة لإعادة النشاط الزراعي واستعادة المناظر الخضراء بدلًا من الركام.

وحثّ نصار المؤسسات والجمعيات التعاونية الزراعية على تمكين المزارعين ودعمهم لإعادة المدينة إلى عهدها ودورها في الإنتاج المحلي.

وأضاف: "صحيح أن المهمة قاسية والعبء كبير، لكننا سنحاول جميعًا تفكيك هذه الأزمة وصولًا إلى برّ الأمان."

ودعا رئيس البلدية المجتمع الدولي إلى دعم البلديات المحلية في غزة وتمكينها من استعادة قدراتها التشغيلية وتقديم الخدمات الأساسية للمدنيين الناجين من الحرب.

مدينة منكوبة

وسبق أن أعلنت ثلاث بلديات مجاورة — الزهراء والمغراقة ووادي غزة — أن مناطقها باتت "منكوبة وغير قابلة للحياة" جراء الدمار الهائل الذي خلّفته آلة العدوان الإسرائيلي، مؤكدين أن الإبادة فرضت واقعًا جديدًا يتطلب حلولًا فورية واستراتيجيات طويلة الأمد.

وتلك المناطق دمّرها جيش الاحتلال خلال حرب الإبادة لتأمين قواته العسكرية فيما عُرف سابقًا بـ"محور نيتساريم"، الذي جعلته المقاومة الفلسطينية هدفًا رئيسيًا لصواريخها وعملياتها خلال الحرب.

إعادة إعمار غزة.. معادلة معقدة بين الكلفة والتمويل والاستقرار الأمني

غزة/ رامي رمانة:

يرى الخبير الاقتصادي الدكتور هيثم دراغمة أن ملف إعادة إعمار قطاع غزة ما يزال محاطًا بالغموض، سواء من حيث الكلفة المالية أو آليات التنفيذ. ويبيّن أن الجدل الدائر حول الأرقام يعكس حجم الدمار غير المسبوق الذي لحق بالقطاع، إذ تتراوح التقديرات بين 50 و70 وقد تصل إلى 100 مليار دولار، ما يجعل المهمة ليست مجرد صيانة أو ترميم، بل إعادة بناء شاملة تمس البنية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية في آنٍ واحد.

وأوضح دراغمة لصحيفة "فلسطين" أن إعداد خطط إعمار من دون تحديد مصادر تمويل واضحة وضمانات تنفيذ فعلية يُعد إهدارًا للوقت، مشيرًا إلى أن غياب الجهة الممولة يجعل هذه الخطط أقرب إلى تصوّرات نظرية يصعب تطبيقها. وتوقع أن تستغرق عملية الإعمار الكاملة أكثر من عشر سنوات، وقد تمتد إلى عشرين عامًا، نظرًا لضخامة حجم الدمار الذي طال الأحياء السكنية والمنشآت الاقتصادية والخدمات الأساسية.

وفي ما يتعلق بالأولويات العاجلة، أكد دراغمة أن المرحلة الأولى ترتكز على إزالة الركام وتهيئة الأرض للبناء، إضافة إلى توفير أكثر من 200 ألف وحدة سكنية سريعة لتأمين مأوى فوري للمتضررين والنازحين. كما شدد على ضرورة ترميم المنازل المتضررة جزئيًا لتخفيف أزمة السكن، على أن تُستأنف بعد ذلك مراحل إعادة الإعمار الكبرى، التي تشمل إعادة تأهيل شبكات الطرق والمياه والكهرباء والصرف الصحي والاتصالات.

وبيّن دراغمة أن مرحلة التعافي الاقتصادي الأولى، التي يُتوقع أن تمتد لأربع سنوات، تحتاج وحدها إلى نحو 20 مليار دولار، بالنظر إلى الحاجة لإعادة إنعاش الدورة الاقتصادية وضمان توافر الخدمات الأساسية. أما إعادة تشغيل المناطق الصناعية والموانئ فتُعد خطوة محورية لإحياء سوق العمل وتنشيط الإنتاج المحلي، الأمر الذي يتطلب، وفقًا له، ما يزيد على 30 مليار دولار لتأهيل المصانع والمرافئ والبنية الاقتصادية الداعمة.

وأكد دراغمة أن الحرب على غزة لم تتوقف بشكل كامل رغم الإعلان عن تهدئات متكررة، لافتًا إلى استمرار الخروقات الإسرائيلية، ما يهدد استقرار أي عملية إعمار مستقبلية. كما أشار إلى أن الولايات المتحدة تنظر إلى ملف الإعمار من زاوية المصالح الاقتصادية والاستثمارية، مع وجود مؤشرات حول اهتمامها بملف الغاز قبالة سواحل غزة ورغبة شركات أمريكية في المشاركة فيه.

وأضاف أن كثيرًا من الخطط المطروحة، محليًا ودوليًا، تتجنب الإشارة إلى الجهة المسؤولة عن الدمار، وهي الاحتلال الإسرائيلي، متسائلًا عن الضمانات التي يمكن أن تمنع تكرار العدوان في المستقبل. وشدد على أن نجاح الإعمار مرهون برفع الحصار عن القطاع ودمجه اقتصاديًا مع الضفة الغربية، إضافة إلى فتح المجال أمام تواصل فعّال مع العالمين العربي والدولي.

واختتم دراغمة بالتأكيد على أن إعادة إعمار غزة ليست مجرد عملية فنية، بل مشروع سياسي واقتصادي متكامل يتطلب إرادة واضحة وضمانات دولية تمنع تكرار الدمار، وتمكّن السكان من بناء حياة مستقرة وآمنة.

لازاريني يدعو لتمكين "الأونروا" من دعم غزة.. "لدينا الخبـــــــــرة ونريد إنجاح السلام"

لندن/ وكالات:

أكد المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" فيليب لازاريني، أنه مع سريان وقف إطلاق النار في قطاع غزة، يجب أن تبدأ عملية إعادة الإعمار وأن تتحقق العدالة وأن يتم التعامل بجدية مع مسألة التعافي من قبل المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي.

وقال لازاريني في مقال نشرته صحيفة "الغارديان" إنه بعد عامين من الحرب الوحشية في غزة، يوفر وقف إطلاق النار الهش ضمن المرحلة الأولى من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المكونة من 20 نقطة، بعض الراحة لسكان أنهكتهم الحرب.

وأضاف أنه "بالنسبة لزملائي في الأونروا العاملين على الأرض في غزة، ربما يكون الخوف المستمر من القتل بالقنابل والأسلحة قد خفّ، ولكن لا يزال هناك الكثير مما يدعو للقلق - فالحصول على المأوى والغذاء والمياه النظيفة لا يزال يمثل تحديا، والشتاء يقترب بسرعة".

وأوضح أنه لا مجال لإضاعة الوقت نحو السلام لن يؤدي إلا إلى تكرار أخطاء الماضي الكارثية، يتطلب مستقبل سلمي حقيقي استثمارا حقيقيا في حل سياسي نهائي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني".

وقال إن "الأمن الأساسي ضروري لترسيخ التعافي. وأنه يجب تعزيز وقف إطلاق النار بقوة دولية لتحقيق الاستقرار مكلفة بالحفاظ على الهدوء وحماية البنية التحتية الحيوية وضمان وصول المساعدات الإنسانية. ستخلق هذه القوة المساحة اللازمة لإعادة بناء المؤسسات الفلسطينية".

وأضاف أن "نجاح قوة تحقيق الاستقرار، والانتقال من حالة الطوارئ إلى الاستقرار، سيعتمد أيضا على تزويد الفلسطينيين في غزة بخدمات عامة موثوقة ومسار موثوق به نحو السلام واحترام حقوق الإنسان. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال جهاز مدني كفؤ يحظى بثقة المجتمع".

وأضاف: "لقد رأينا سابقا عواقب الاستهانة بالحاجة إلى توفير خدمات عامة مستقرة وفعالة، وكان أبرز مثال على ذلك ما حدث في العراق عندما أدى تفكيك الإدارة المدنية في عام 2003 إلى فراغ في الحكم تسبب في سنوات من عدم الاستقرار. يجب أن يكون المهنيون والإداريون وقادة المجتمع في غزة جزءا من الحل، لا ضحايا للتغييرات السياسية".

وأكد أن "الأونروا" بآلاف موظفيها الفلسطينيين، تتمتع بالقدرة والخبرة والثقة المجتمعية اللازمة لتوفير الرعاية الصحية والتعليم والخدمات العامة الأخرى للسكان المنكوبين. لعقود من الزمن، شكّل معلمو الوكالة وأطباؤها ومهندسوها جزءا حيويا من نظام فعال للخدمات العامة لملايين اللاجئين الفلسطينيين في غزة والمنطقة.

وبين أن محكمة العدل الدولية أكدت مجددا على كفاءة موظفي الأونروا، في رأيها الاستشاري الصادر الشهر الماضي، وشددت على الدور الإنساني الذي لا غنى عنه للوكالة، وخلصت إلى أنها لا تزال جهة فاعلة محايدة ومستقلة.

وقال إن خدمات التعليم التي تقدمها "الأونروا" بما في ذلك برنامج حقوق الإنسان المرموق، ستكون أساسية لمنع ظهور التطرف الذي يغذيه الحصار الوحشي المفروض على غزة والفظائع المرتكبة خلال العامين الماضيين.

ويعيش ما يقرب من 700 ألف طفل في سن الدراسة الآن بين الأنقاض، محرومين ليس فقط من منازلهم وأحبائهم، بل أيضا من التعليم. إن إعادة هؤلاء الأطفال إلى المدارس أمر بالغ الأهمية لضمان السلام والاستقرار في غزة والمنطقة الأوسع.

وأوضح لازاريني أنه إلى جانب جهود الإغاثة الإنسانية واستئناف الخدمات العامة، يجب أن تكون الشركات والجهات المانحة قادرة على الوثوق بأن السلام سيدوم، وأن جهود إعادة الإعمار لن تذهب سدى.

وأكد أن سكان غزة يحتاجون إلى وعد بحياة طبيعية، مع مساكن دائمة ومستشفيات ومدارس عاملة. إن إعادة بناء غزة تعني استعادة الحكم الرشيد والعدالة والقناعة الراسخة بأن السلام لا يزال ممكنا ضمن إطار حل الدولتين.

وأشار إلى أن ذلك يتطلب ألا يتحول "الخط الأصفر" في الاتفاقية - المرسوم للتنسيق الأمني المؤقت - إلى مزيد من التشرذم مع خط فاصل جديد داخل غزة وبين غزة والضفة الغربية.

قمة إنسانية في إسطنبول تدعو إلى إنشاء مركز دولي لإغاثة قطاع غزة

إسطنبول/ فلسطين:

دعت "القمة الدولية الإنسانية من أجل غزة"، التي نظمها وقف الديانة التركي في مدينة اسطنبول، إلى "إنشاء مركز تنسيق دولي لإغاثة القطاع، تحت إشراف كل من تركيا وقطر ومصر والأردن، وبمشاركة مؤسسات من المجتمع المحلي في غزة، بهدف ضمان إيصال المساعدات بسرعة وأمان".

وشارك في القمة، التي انطلقت أول من أمس، ممثلون عن أكثر من 30 دولة و350 مؤسسة وجمعية تُعنى بالشأن الإنساني والإغاثي، حيث ناقش المجتمعون ملفات التعليم والصحة والإغاثة وحماية المرأة والطفل، إلى جانب إطلاق مبادرات لإعادة الإعمار، وتأسيس تحالف أكاديمي لدعم التعليم في غزة.

وأوضح البيان الختامي، الذي صدر اليوم الأربعاء، أن الأزمة الإنسانية في غزة "تجاوزت كونها قضية إقليمية لتصبح مسؤولية عالمية تمس الضمير الإنساني المشترك"، مشيرًا إلى أن الهجمات "الإسرائيلية" على القطاع تسببت في دمار واسع شمل المساكن والمستشفيات والمدارس وأماكن العبادة، وأدت إلى "أوضاع معيشية مأساوية تتطلب تحركًا عاجلًا لتأمين الاحتياجات الأساسية للسكان من غذاء وماء وكهرباء ومأوى".

وأكدت القمة أن "هذه المأساة الإنسانية تفرض على المجتمع الدولي مسؤولية أخلاقية وإنسانية لإعادة إعمار غزة وتمكين أهلها من استعادة حياتهم الطبيعية"، مشددة على ضرورة تكثيف الجهود المشتركة لضمان استمرار المساعدات وتدفقها إلى المحتاجين.

وتضمنت توصيات القمة إطلاق برامج عاجلة لرعاية الأيتام، وإنشاء مراكز إيواء مؤقتة، وتفعيل المستشفيات الميدانية ووحدات التدخل السريع لتقديم الخدمات الصحية، إضافة إلى إعادة بناء المدارس والمراكز الصحية والمساجد التي دُمّرت، وتوفير منح دراسية وبرامج تدريب مهني لدعم الشباب والطلبة.

كما دعا المشاركون إلى "تعزيز التعاون بين منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الدولية، لضمان استمرارية العمل الإنساني وتسليط الضوء على الأوضاع المأساوية في القطاع".

وارتكبت قوات الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 239 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال.

حماس: سياسة هدم المنازل لن تفلح في كسر إرادة المقدسيين

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكد عضو المكتب السياسي ومسؤول مكتب شؤون القدس في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" هارون ناصر الدين، أن سياسة هدم المنازل لن تفلح في كسر إرادة المقدسيين، بل ستزيدهم تمسكًا بأرضهم وبيوتهم.

وقال ناصر الدين، في تصريح صحفي، أمس، إن عمليات هدم بيوت المقدسيين، وآخرها هدم منزل المواطن موسى بدران في بلدة "سلوان"؛ تمثل حلقة في سلسلة الجرائم المتواصلة ضد أهل القدس، ضمن النهج الاحتلالي الاستيطاني التهويدي.

وأوضح أن هذه الانتهاكات تأتي في سياق سياسة التهجير القسري التي ينتهجها الاحتلال لاقتلاع الفلسطينيين من أرضهم وطمس الهوية العربية والإسلامية للمدينة.

وطالب ناصر الدين الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم بالتحرك الجاد لوقف هذه الانتهاكات الخطيرة، داعياً إلى تعزيز الرباط في المدينة، وتفعيل كافة سبل التصدي والمواجهة لصد سياسات التهويد والاقتلاع التي يمارسها الاحتلال.

يذكر أن طواقم بلدية الاحتلال هدمت منزل المقدسي موسى بدران بشكل يدوي في حي البستان ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، وذلك عقب شروعه بهدمه ذاتياً قبل أيام لتفادي الغرامات المالية الباهظة.

وكانت سلطات الاحتلال أجبرت قبل أسبوع المواطن بدران على هدم منزله في حي "البستان" ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، في إطار سياستها التي تهدف إلى تهجير المواطنين، وتهويد الأحياء المقدسية.

وأفادت إحصائيات محلية، بأن 93 بناية هدمت في المدينة حتى نهاية أيار/ مايو الماضي، منها 53 منزلا، ضمن حملة تهدف إلى تهجير الفلسطينيين وفرض السيطرة الإسرائيلية.

أفيخاي أدرعي.. صانع رواية الكذب الإسرائيلية وواجهة الخداع الموجه للعرب تنتهي بالفشل

الناصرة-غزة/ محمد الأيوبي:

بعد نحو عشرين عامًا من خدمة آلة الدعاية العسكرية الإسرائيلية، أعلن أفيخاي أدرعي المتحدث باسم جيش الاحتلال للإعلام العربي تقاعده، لينضم إلى قائمة طويلة من الوجوه التي حاولت تلميع صورة الاحتلال وتبرير جرائمه.

وخلال حرب الإبادة على غزة، لعب أدرعي دور الواجهة الإعلامية لتزييف الحقيقة وتجميل جرائم جيش الاحتلال، مستخدمًا مفردات شعبوية ودينية لتسويق الكذب تحت غطاء أخلاقي، إلا أن تراكم الفشل وتهاوي الرواية الإسرائيلية جعلاه في نهاية المطاف يختار "الخروج الآمن" من المشهد، بعد أن فقدت دعايته بريقها وتأثيرها.

وبدأ أدرعي خدمته في وحدة "8200"، وتولى عام 2005 منصب المتحدث باسم الجيش باللغة العربية، ليصبح لاحقًا أحد أبرز الوجوه الإسرائيلية على منصات التواصل الاجتماعي.

"ظاهرة دعائية"

وفي هذا السياق، يقول الباحث في الشؤون الإسرائيلية، سليمان بشارات، إن أدرعي لم يكن مجرد ناطق باسم جيش الاحتلال، بل كان "ظاهرة دعائية" مثلت حالة الكذب والخداع التي مارستها مؤسسات الاحتلال على مدار سنوات طويلة، خاصة في خطابها الموجه إلى الناطقين بالعربية.

ويوضح بشارات لصحيفة "فلسطين"، أن استخدام أدرعي للغة العربية، وبخاصة اللهجة العامية، لم يكن صدفة، بل كان جزءًا من حملة خداع ممنهجة تهدف إلى التأثير في الشرائح البسيطة من المجتمعات العربية، وتحديدًا تلك التي يسهل الوصول إليها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إذ يدرك الاحتلال أن النخب المثقفة قادرة على تمييز الزيف من الحقيقة، فكان أدرعي يوجه خطابه نحو الطبقات الشعبوية التي يتسلل إليها الكذب بلبوس من السخرية والمفردات العاطفية.

ويضيف أن أدرعي شكل خلال السنوات الماضية نموذجًا لخداع متكامل الأركان، جمع بين الكذبً الصريح والتهكم واستخدام النصوص الدينية بصورة مشوهة، فقد كان يتلو آياتٍ من القرآن الكريم وأحاديث نبوية، بعضها صحيح وبعضها محرف، في محاولة لاستثارة العاطفة الدينية لدى المتابعين العرب، واستغلالها لبث رسائل الاحتلال وتسويق روايته.

ويتابع الباحث قائلاً إن نجاح أدرعي لم يكن في إقناع الناس، بل في خلق نقاش حول روايته وسرديته، "الاحتلال لم يكن يسعى لأن يصدقه الناس"، يقول بشارات، "بل كان يريد فقط أن يُثير الجدل، لأن النقاش بحد ذاته يشرعن وجود الرواية الإسرائيلية في الفضاء العربي".

وبهذا المعنى، فإن الكذب عند الاحتلال لم يكن خطأً بل أداةً، إذ يؤمن قادته بأن "الكذبة كلما تكررت، اقتربت من أن تُصدّق".

ومع ذلك، يرى بشارات أن تجربة أدرعي انتهت إلى الفشل، فخلال حرب الإبادة على غزة، تهشمت سردية الاحتلال أمام صور الجرائم والدمار، ولم يعد بمقدور الدعاية الإسرائيلية، مهما بالغت في الكذب، أن تغير وعي العالم، بل إن الرواية الفلسطينية باتت أكثر رسوخًا في وجدان المتابع العربي والدولي، في وقتٍ تتآكل فيه مصداقية (إسرائيل) حتى في عيون مؤيديها في الغرب.

ويشير إلى أن أدرعي حاول في الأسابيع الأخيرة الظهور بمظهر "المواطن العادي"، فانتشرت له مقاطع وهو يتجول في مدن الضفة الغربية مثل طولكرم وجنين، يخاطب المارة بالعربية في محاولة لإظهار "تقبّل الفلسطينيين" لوجود الاحتلال، إلا أن هذه المشاهد، كما يقول بشارات، لم تكن سوى "خداع بصري ونفسي" هدفه إيهام العالم بأن العلاقة بين المحتل والمجتمع الفلسطيني طبيعية، وهو ما يشكل استمرارًا لمنهجية التضليل التي تبناها منذ سنوات.

نقطة تحول

ويرى بشارات أن السابع من أكتوبر مثل نقطة تحول فاصلة في المشهد الإسرائيلي، قائلا: "هذا الحدث أحدث خللًا بنيويًا في كامل تركيبة المؤسسة الإسرائيلية، على المستويات السياسية والمجتمعية والنفسية والعسكرية، وما نراه اليوم من استقالات واتهامات داخلية وتبادل للمسؤوليات هو نتيجة مباشرة لذلك اليوم".

ويؤكد أن تداعيات السابع من أكتوبر لن تتوقف عند حدود الوجوه العسكرية والإعلامية التي اختفت أو أُقيلت، بل ستنعكس على بنية (إسرائيل) الفكرية والسياسية، مشيرًا إلى أن المجتمع الإسرائيلي يعيش اليوم حالة من المراجعة البنيوية العميقة.

ويضيف: "ما نشهده اليوم هو انزياح متسارع نحو اليمين الفاشي المتطرف، وهو تعبير عن أزمة هوية حقيقية داخل المجتمع الإسرائيلي". ويتابع قائلًا: "(إسرائيل) التي قدّمت نفسها لسنوات طويلة على أنها جزء من المنظومة الأوروبية الديمقراطية المدافعة عن حقوق الإنسان، هي نفسها اليوم من شوهت تلك القيم وهدمتها بممارساتها في غزة. لذلك ستدفع ثمنًا سياسيًا وأخلاقيًا كبيرًا أمام العالم".

ويختم بشارات حديثه بالقول إن نهاية أدرعي تمثل أحد وجوه الانهيار داخل المؤسسة الإسرائيلية: "قبل أدرعي، استقال عدد من الناطقين والمسؤولين في الإعلام لجيش الاحتلال، وهذا يعكس فجوة متزايدة بين الأفراد والمؤسسة، وشعورًا متناميًا بالابتعاد عن الانتماء".

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان يصعّدون احتجاجهم ضد تقليص خدمات "أونروا"

بيروت/ فلسطين:

نفّذت "لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان"، بالتعاون مع "الحراك الفلسطيني المستقل" و"الفلسطينيين المهجّرين من سوريا"، اعتصامًا حاشدًا أمام مقر وكالة "أونروا" في بيروت، أمس، احتجاجًا على سياسة تقليص الخدمات التي تعتمدها الوكالة.

وشارك في الاعتصام مئات اللاجئين من مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان، رافعين لافتات تندّد بالإجراءات التي وصفوها بـ"الظالمة"، والتي تؤدي – بحسب تعبيرهم – إلى تفاقم معاناتهم وتدهور أوضاعهم الصحية والتعليمية والمعيشية.

وألقى خالد عبد الرحيم كلمة باسم المعتصمين، أكد فيها أن "أونروا تواصل نهجها في تقليص الخدمات وتهديد مصالح اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والمهجّرين من سوريا"، مشيرًا إلى أن هذه السياسات باتت تهدد حياة المرضى ومستقبل الطلاب والفقراء.

واتهم عبد الرحيم مديرة "أونروا" في لبنان، دوروثي كلاوس، بتجاهل مطالب اللاجئين، قائلاً إنها "تعيش في كوكب آخر"، محمّلًا إياها المسؤولية الكاملة عن الأزمات التي يعانيها اللاجئون.

وطالب بتحسين الخدمات الصحية التي تقدمها الوكالة، من خلال توفير الأدوية الأساسية وزيادة الدعم المخصص للمرضى والمستشفيات المتعاقدة معها، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها اللاجئون في لبنان.

كما شدّد على ضرورة وقف إغلاق المدارس والصفوف، وضمان حق الطلاب في التعليم ضمن بيئة تربوية مناسبة وآمنة، بعيدًا عن سياسة الدمج والاكتظاظ التي تؤدي إلى تراجع المستوى التعليمي.

ودعا إلى تسديد المساعدات الاجتماعية للفقراء والأسر المحتاجة بشكل منتظم وعادل، وبما يتناسب مع الارتفاع الكبير في تكاليف المعيشة.

وفي السياق ذاته، طالب وكالة "أونروا" بتسديد إيجارات منازل اللاجئين الفلسطينيين المهجّرين من سوريا، وتأمين سكن لائق يحفظ كرامتهم الإنسانية.

كما دعا إلى رفع مستوى الدعم الإغاثي المقدم للاجئين في مختلف المخيمات، بما يشمل المساعدات الغذائية والمادية، لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي تعصف بلبنان.

وختم بالدعوة إلى الإسراع في إعادة إعمار مخيم نهر البارد، وتسديد كافة الحقوق والتعويضات للأهالي المتضررين، مؤكدًا أن تأخير الإعمار يشكّل ظلمًا مضاعفًا بحق العائلات التي ما زالت مشردة منذ سنوات.

من جهته، شدّد عدنان رفاعي، أمين سر "لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين"، على أن "إجراءات أونروا سياسية بامتياز، وتستهدف صفة اللجوء الفلسطيني، وتتقاطع مع مشاريع تصفية القضية الفلسطينية"، داعيًا إدارة الوكالة إلى التحرك العاجل لحفظ كرامة اللاجئين الذين يموتون على أبواب المستشفيات.

وأكد أن اللجنة ستواصل تحركاتها حتى تحقيق المطالب، مشيرًا إلى أن مديرة "أونروا" تجاوزت الخطوط الحمراء، وداعيًا المفوض العام للوكالة، فيليبي لازاريني، إلى العمل الجاد لتأمين التمويل اللازم لتحسين ظروف اللاجئين.

وفي ختام الاعتصام، عبّر عدد من اللاجئين عن غضبهم من تجاهل إدارة "أونروا" لمطالبهم، عبر إحراق صور المديرة دوروثي كلاوس، في خطوة رمزية تعبّر عن عمق الاستياء الشعبي من سياساتها.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

"*إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحَ... أليس الصبح بقريب*" — [الصافات: 171]

غزة التي ضحت بكل شيء، "وعجلت إليك ربي لترضى" — [الصف: 21]، كتبت فصلاً خالدًا من ملاحمها العظيمة.

صفقة التبادل ليست مجرد تحرير أسرى، بل شهادة على إرادة شعب لم يركع، وعلى أمة اختارت الكرامة على الاستسلام، والحرية على الذل.

للأسف، لم تكتمل الفرحة. آلاف الأسرى ما زالوا في الأسر، ومئات الشهداء والمفقودين بقيت في مقبرة الأرقام. كل واحد منهم رمز بطولة وصبر. كل لحظة ألم دليل على صلابة الروح الفلسطينية، التي لم تكسرها آلة الحرب، ولا غرور الاحتلال.

دولة الاحتلال والإبادة استخدمت كل ما تملك: دبابات، طائرات، أعين استخبارية، وأساطيل جوية، لكنها فشلت أمام إرادة الشعب. ها هي المقاومة بعد عامين من المجازر والحصار تفرض معادلة الكرامة، وتثبت أن الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع بالصبر والثبات.

بعد "طوفان الأقصى"، وجدت (إسرائيل) نفسها عارية أمام مرآة الإنسانية والعالم: "ليسوؤوا وجوهكم" — [الإسراء]

الانهيار لم يبدأ في السابع من أكتوبر، بل منذ سنوات طويلة، حين حوّلت غزة الصمود إلى عقيدة، وبنت جيشًا بسيطًا فدائيًا قرآنياً منظّمًا وسط الحصار، بينما غرقت (إسرائيل) في غرورها وأوهام تفوقها الأمني والعسكري. القوة المادية بلا وعْي واستراتيجية معنوية لا تنقذ أحدًا.

اليوم، لا يُقاس الانتصار بالأسرى المحررين وحدهم، بل بالدرس الذي تلقاه العالم: من يملك الوعي والصبر، يملك النصر، ومن يركن إلى الغرور، ينهار أمام الحق والحقائق.

هذه ليست نهاية الطريق، بل فصل مضيء في ملحمة الحرية، ودعوة لكل الأحرار لتجديد النية، وتعميق الصمود، وتحضير النفس لما هو قادم من تحديات وعزّ. الصبح قريب: "ولتعلمن نبأه بعد حين" — [القمر: 50]، وغزة ستبقى رمز الإرادة التي لا تُقهر، وحصن الحق الذي لا يُنهزم.

اليوم، غزة تقف عند مفترق خطير: هدنة توقف العدوان، وتفتح صفحة مراجعة وصياغة مستقبل جديد، فرصة يجب أن تُستثمر بحكمة وإرادة.

على المستوى الدولي، تصريحات قادة العالم تبشر بنهاية كاملة للمحرقة، وفرص دعم وإعمار، لكنها تُشترط مراقبة دقيقة لتنفيذ الاتفاقات، وتحذر من مخاطر الانقسامات الإقليمية وتأجيل الملفات الحيوية.

داخليًا، ترتيب الأولويات يجب أن يكون واضحًا:

• أمنيًا: فرض النظام، واستعادة الأمن، وقطع أي ذراع فوضوي أو أمني من العملاء.

• اقتصاديًا: خطة عاجلة للتعافي، ضبط الأسواق، وتوفير الإغاثة الغذائية.

• عمرانيًا: الترميم العاجل لما تبقى من هياكل البيوت، وإيواء عاجل لأصحاب البيوت المدمرة.

• اجتماعيًا وأخلاقيًا: برامج لإعادة ترميم منظومة القيم، والحفاظ على التماسك الاجتماعي.

• سياسيًا: حضور فلسطيني رسمي قوي في المحافل الدولية، خط الدفاع عن حقوقنا، ومواجهة مشاريع تفتيت الشعب.

• إعلاميًا: تثبيت سردية غزة بأن احتلال فلسطين لم يكن يوم السابع من أكتوبر فقط، وإنما ممتد في مواجهة جرائم الإبادة لما يقارب العقد الثامن. مع منح الأولوية الإعلامية لقضية الأسرى، الضحايا، الجرحى، والمفقودين، فالإعمار هو قلب غزة في هذه المرحلة الخانقة.

وأخيرًا، نجاحنا مرهون:

• بوحدة وطنية حقيقية،

• ومساءلة حاسمة للفساد،

• وإدارة فلسطينية مسؤولة تعيد للشعب حقه في الحياة والكرامة.

"والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون" — [يوسف: 21]

من فصائل السلام إلى مليشيات العملاء في غزة: التاريخ لا يغير وجوه الخونة

د. أشرف القصاص

من يقرأ التاريخ الفلسطيني بتأمل يدرك أن أدوات الاحتلال تتغير، لكن جوهر استراتيجيته يبقى واحدا: تفكيك الجبهة الداخلية، وإشعال الفتنة بين أبناء الشعب الواحد، وتحويل البندقية من صدر العدو إلى صدر الأخ.

هكذا فعل الاحتلال البريطاني إبان الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، وهكذا يفعل الاحتلال الإسرائيلي اليوم في غزة بعد فشله في القضاء على المقاومة عسكريا، عبر صناعة مليشيات محلية متعاونة تخدم أجندة الاحتلال تحت غطاء واه من الخداع السياسي.

يتبع الاستعمار الغربي عموما، والاحتلال الإسرائيلي خصوصا، سياسة استعمارية ثابتة تقوم على إشاعة الفرقة وبث السموم وزرع الشقاق بين أبناء شعبنا، بهدف إنهاك الجبهة الداخلية وإشغال الشعوب بنفسها عن مقاومة عدوها.

وهذا ما تجلى بوضوح خلال حرب الإبادة على غزة، فبعد عجز جيش الاحتلال الإسرائيلي عن تحقيق أهدافه العسكرية، بدأ الحديث عن تشكيل مليشيات موالية له يقودها أشخاص سقطوا في براثن الجاسوسية، بدعم وتنسيق شبه خفي من أجهزة أمن ومخابرات في دول عدة.

مشهد يعيد للأذهان صورة الماضي القريب، وكأن التاريخ الفلسطيني يعيد نفسه، بما يعرف في الذاكرة الوطنية بـ «فصائل السلام» التي أنشأها البريطانيون خلال الثورة الكبرى عام 1936.

كانت "فصائل السلام" نتاج اتفاق بين سلطات الانتداب البريطاني وكلّ من فخري النشاشيبي وفخري عبد الهادي.

نصّ الاتفاق على أن يتولى عبد الهادي قيادة مجموعات مسلحة لمحاربة الثوار بقيادة الشيخ فرحان السعدي نائب الشهيد عز الدين القسام، بينما يقوم النشاشيبي بتعبئة شعبية تبرر هذه الفصائل تحت شعار "التهدئة والسلام".

انضمّ إلى هذه الفصائل بعض أبناء العائلات التي فقدت أفرادا في سياق الصراع الداخلي أو اختلفت مع الثوار، وسرعان ما تحولت الثورة الفلسطينية، التي انطلقت ضد الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني، إلى حربٍ أهلية دفع ثمنها الأبرياء والعزل.

كانت تلك المرحلة جرحا غائرا في الجسد الفلسطيني ما زال أثره ممتدا حتى اليوم، إذ أضعفت النسيج الوطني وأثرت على الموقف الفلسطيني في لحظة الحسم عام 1948.

وقد وصفت المعلمة البريطانية في كلية بيرزيت، مس ويلسون، تلك المرحلة بقولها: "الثورة الفلسطينية آخذة بالتآكل خطوة بعد خطوة... لقد تحولت من حركة وطنية إلى سلسلة من الخصومات، وأصبحت القرى أعشاش دبابير تثيرها الخصومات العائلية القديمة."

لم يكن وصفها مبالغا فيه. فالروايات الشفوية تروي كيف قاد بعض القادة السابقين للثورة القوات البريطانية في مداهمات ضد قراهم، وأشاروا إلى المقاومين بأكياس خيش على رؤوسهم لا تظهر سوى أعينهم، ليتم اعتقال أو إعدام من أُشير إليهم.

تحولت فصائل السلام إلى أدوات قمع وسلب ونهب، مارست ضد أبناء شعبها أبشع الانتهاكات.

بلغت هذه الفصائل ذروتها عندما ساعد أحد أفرادها البريطانيين على اغتيال القائد العام للثورة، عبد الرحيم الحاج محمد، في آذار/مارس 1939.

وبعد أن أدت هذه المليشيات دورها القذر، تخلت عنها بريطانيا بلا تردد، فجمدت أموال قادتها وطالبتهم بتسليم السلاح ووقف النشاط.

قال المندوب السامي البريطاني مكمايكل في رسالة لوزير المستعمرات: "لقد ساعدنا النشاشيبيون في مرحلة معينة، لكنهم استغلوا وضعهم لخدمة مصالحهم الشخصية، مما أساء إلى سمعتهم وسمعة حكومتنا معهم."

وهكذا كانت نهاية "فصائل السلام" نهاية ذل وخزي، وبقي التاريخ يلعنها كما يلعن كل خائن ومتعاون باع وطنه للغزاة.

اليوم، وبعد ما يقارب تسعين عاما، يحاول الاحتلال الإسرائيلي إعادة إنتاج التجربة ذاتها في غزة، عبر عصابات عميلة تتستر بشعارات كاذبة عن "السلام" و"الواقعية السياسية"، بينما جوهرها هو خدمة المحتل وتمزيق الصف الفلسطيني.

لكن التاريخ يقول كلمته: لا مجد لخائن، ولا بقاء لعميل. فكلّ من ركب مركب الاحتلال انتهى إلى مزابل التاريخ، بينما بقيت الأسماء الوطنية خالدة: عز الدين القسام، عبد القادر الحسيني، حسن سلامة، يحيى عياش، إبراهيم المقادمة، أحمد ياسين، عبد العزيز الرنتيسي، محمد الضيف، ويحيى السنوار... ومن سار على دربهم.

إنها عبرة من الماضي القريب، تذكرنا أن الاحتلال لا يبدل وسائله إلا بما يخدم هدفا ثابتا: كسر إرادة الفلسطيني وتشويه وعيه الوطني.

لكن إرادة الشعوب لا تشترى، وذاكرة التاريخ لا تزور، والمصير واحد لكل من باع وطنه: "الخيانة تنسى، أما العار فيبقى ما بقي التاريخ".

كيف نقض القسام منطق الهانيبال وأعاد هدار غولدن من رفح؟

د. أميرة فؤاد النحال
كاتبة في الشأن السياسي

رفح هي ذاكرة عسكرية مفتوحة في الوعي الصهيوني؛ جرحٌ لم يلتئم منذ عقود، تستعاد فيه كلّ مرّة مشاهد الفشل والارتباك والتآكل المعنوي، فكلّما توهّم الاحتلال أنه طوى صفحة الجنوب الفلسطيني، أعادته رفح إلى البداية، إلى تلك المساحة التي تتحوّل فيها القوة إلى عبء، والميدان إلى مرآة عاكسة لعجز المؤسسة العسكرية مهما غلّفت عجزها بخطاب الردع.

إعلان كتائب القسام عن استخراج جثة الضابط هدار غولدن من رفح يُمثل استدعاءً لملفٍ مدفونٍ في الذاكرة الصهيونية، وإحياءً لتناقضاتها الأشدّ حساسية: الجندي المفقود، والبروتوكول الذي قتل صاحبه، والمدينة التي كُسرت فيها هيبة "الهانيبال"، رفح هنا تحوّلت إلى جغرافيا الارتداد، أي المكان الذي تُفكّك فيه منظومة الردع الصهيونية من داخلها، دون قصفٍ ولا بيانات.

منذ حرب العصف المأكول (2014)، ظلّت رفح كميناً زمنيّاً مؤجَّل الانفجار، تحتفظ بذاكرة الميدان، وتخبّئ في باطنها رموز الفشل التي يخشاها الجيش الصهيوني أكثر من أي صاروخ، فالمدينة الواقعة على تخوم التاريخ والمقاومة استطاعت أن تُعطّل منطق النسيان العسكري، لتصبح كلّ عملية جديدة فيها تذكيراً بما لم يُحسَم بعد: ملفّات الجنود، والهزائم التي تَتنكّر بزيّ الانتصارات.

وهكذا، حين عادت جثة غولدن من رفح، لم تعد مجرّد رفات لجندي، بل شيفرة تُعيد فتح الذاكرة الأمنية المغلقة، وتؤكّد أن المقاومةً لا تُقاتل في الزمن الحاضر فقط، بل تدير معركتها في ذاكرة العدو أيضًا، حيث لا هدنة ولا نسيان.

هدار غولدن؛ من الجندي إلى الرمز المأزوم

هدار غولدن لم يكن فقط ضحية مواجهة ميدانية؛ هو اختصار درامي لتقاطع خطأ استخباراتي، بروتوكول عسكري مُشكك، وكتاب يوميات مفتوح لدى الجمهور، في الأول من أغسطس 2014، خلال اشتباك في رفح وساعات قليلة بعد دخول هدنة مؤقتة حيز التنفيذ، قُتل غولدن وسُحب رفاتُه إلى داخل بنى تحتية تحتَ الأرض، ما أثار سلسلةً من المحاولات الصهيونية المُكثفة لاستعادته.

أثارت قضيّة غولدن تناقضات أخلاقية واستراتيجية حادّة في السرد المتداول، حيث وقع اعتقاله قبيل سريان هدنة متّفق عليها، تقول الشهادات إنه أُثناء اقتراب الهدنة دخلت قوات صهيونية منطقةً الاشتباك بحملة ميدانية مكثفة، ووقعت مواجهة أسفرت عن مقتله وسحب رفاته إلى أعماق البنى التحتية في رفح، رداً على ذلك فعّلت قيادة الاحتلال ما يُعرف بـ«بروتوكول الهانيبال»، وهو إجراء يسمح باستخدام قوة هائلة لمنع أسر جنود أو لاستردادهم، فأدت إلى موجة قصف وعمليات توغّل اعتُبرت من قِبل تقارير حقوقية ووسائل إعلام تحقيقية تجاوزاً مفرطاً في الانتهاكات، دخلت القضية سريعاً إلى قلب الخطاب العام الصهيوني، وتحولت اسماً يعرض هشاشة منظومة القرار وأخلاقيات الحرب أمام مجتمع يبحث عن إجابات.

البعد العائلي والسياسي لحالة غولدن زاد من تفجّره؛ إذ لم يكن مجرد جندي عادي، هو قضية مرتبطة بقوى ونفوذ داخل الجهاز السياسي، مما حوّل مصيره إلى محور حساس يضغط على صناديق القرار ويفرض على الطبقة السياسية ردود فعلٍ علنية ومطالب محاسبة داخلية، النتيجة أن الملف الفردي تمدّد ليصبح معركة رمزية تستنفر وجدان الجمهور وتعيد فتح ملفات الثقة بالمؤسسة العسكرية.

من جندي مفقود إلى رمزٍ مأزوم: مسيرة غولدن تكشف ثلاثية الإخفاق:

أولاً، ظروف أسره سلطت الضوء على هشاشة الفهم الاستخباراتي وقدرة الجهاز على قراءة الميدان بدقّة؛ ثانياً، ردود الفعل العسكرية والسياسية بينت التناقض بين خطاب الردع الرسمي ونتائج التطبيق الميداني؛ ثالثاً، تحويل ملفه إلى ورقة تفاوضية أظهر أن الزمن ذاته يمكن أن يتحوّل إلى سلاح استراتيجي، وهذه الديناميكية أطلق عليها بعض المحللين مصطلح "شيفرة الاحتفاظ الاستراتيجي"، وهي قدرة الفاعل على تحويل رفات أو ملفات مفقودين إلى سلعة سياسية تُستثمر عبر سنوات، مما يحيل الجثة من كائن ميت إلى رمز حيّ.

باختصار؛ غولدن لم يَبقَ مجرد اسم في سجل المفقودين، هو صار مؤشراً على فشل استخباراتي تحول إلى ورقة تستدعيها المقاومة متى شاءت، فتُعيد افتتاح ملفات أُعتبرت منزوعةً عن طاولة النقاش، وتُذكّر المؤسسة بأن ما يُدفن ميدانياً يبقَى حياً في ذاكرة الاستراتيجية والسياسة.

الهانيبال.. حين يتحول البروتوكول إلى لعنة

وُلد بروتوكول الهانيبال من رحم الذعر الصهيوني من فكرة الأسير الحيّ، إذ اعتُبر في العقيدة القتالية أخطر من القتيل نفسه، لأن وجود جندي في قبضة المقاومة يفتح باب المساومة، ويكسر صورة الجيش الذي لا يُساوَم، يقوم هذا البروتوكول على فلسفة صادمة: يُمنع وقوع الجندي أسيراً مهما كان الثمن، حتى لو تطلّب ذلك قَتله بنيران صديقة أو تدمير المنطقة المحيطة به بالكامل، بهذه العقلية اختُزلت قدسية حياة الجندي إلى معادلة حسابية باردة، تُجيز التضحية بالفرد لحماية صورة المؤسسة.

لكن المفارقة الكبرى تجلّت في رفح عام 2014، حين فُعِّل البروتوكول بكامل عنفه عقب أسر هدار غولدن، فانهالت القذائف والصواريخ على أحياء مكتظة بالسكان خلال ما سُمِّي "الجمعة السوداء"، تلك اللحظة تحولت إلى نقطة انعطاف أخلاقي؛ إذ انكشف أمام العالم أن جيشاً يزعم حماية جنوده مستعد لإبادتهم إذا اقتضت الضرورة، وأن الردع الصهيوني يحمل في جوفه نواة تدميره الذاتي، فبدل أن يمنع الأسر، رسّخ الهانيبال في الوعي الصهيوني "عقدة رفح"، وهو الخوف من التورط مجدداً في مشهدٍ يعيد للأذهان الهزيمة الأخلاقية قبل العسكرية.

على المستوى السياسي، كان الهانيبال مرآة للعقيدة الصهيونية التي تقدّس الصورة أكثر من الإنسان، وتُضحي بالجنود في سبيل الردع الشكلي، وهنا تبرز المفارقة: فكلما تمسّكت "إسرائيل" بوحشية البروتوكول، فقدت صدقيتها أمام مجتمعها؛ وكلما حاولت التبرير أو الإنكار، تآكلت ثقة الجمهور بجيشه.

ومن هذه الزاوية، يمكن توصيف الظاهرة بما تسميه الكاتبة الهانيبال المعكوس، أي حين ترتد الأداة على صاحبها وتتحوّل من سلاح دفاعي إلى لعنة استراتيجية، لقد أصبح الهانيبال شاهداً على انهيار منطق التفوّق الأخلاقي الذي تتغنّى به "إسرائيل"، وأصبح تفعيله في رفح إعلاناً عن انكسار المعنى في العقيدة القتالية الصهيونية، فما صُمِّم لردع المقاومة، انتهى بتكريس أسطورتها، إذ أثبتت أن من يملك القدرة على أسر الجندي يملك أيضاً القدرة على أسر منطق العدوّ ذاته.

كيف نقض القسّام منطق الهانيبال؟

لم يكن نقضُ منطق "الهانيبال" فعلاً عسكرياً صرفاً، بل عملية تفكيك استراتيجية لمنظومة تفكير كاملة، إذ استطاعت كتائب القسّام أن تدير ملف الجندي هدار غولدن بعقل بارد وطول نفس استراتيجي، على مدار أكثر من عقد من الزمن، في بيئة مغلقة ومحاصَرة تُخترق ليل نهار بالمراقبة الجوية والإلكترونية والاستخباراتية، ومع ذلك بقيت الجندي طيّ السر، يتوارى عن أعين آلاف العيون المسلّطة على غزة، لتتحول إلى ورقة ردع مقلوبة تُدار وفق منطق المقاومة.

على المستوى العسكري، مثّل احتفاظ القسام بالجندي اختراقاً نوعياً لمعادلات الرصد والتعقّب الصهيونية، فبرغم اعتماد الاحتلال على تقنيات المراقبة فائقة الدقّة، وتكرار عملياته الخاصة لاستعادتها، لم يفلح في تحديد مكانه، وهو ما يشير إلى أن المقاومة طوّرت بنية أمنية مغلقة تتجاوز الوعي التقني الصهيوني، وتُبطل تفوّقه الاستخباراتي عبر ما يمكن تسميته بـ "التضليل البنيوي"، أي بناء منظومة أمنية لا تكتفي بإخفاء المعلومة، بل تُحوّل المعلومة الخاطئة إلى أداة استنزاف للعدوّ نفسه.

أمّا على الصعيد النفسي، فقد شكّل الإعلان الأخير عن استخراج الجثة من رفح صفعة رمزية قاصمة للهالة العسكرية الصهيونية، إذ بدا المشهد كأن القسّام استحضر شبح هدار من بين الأنقاض ليقول لـ "إسرائيل": ما قتلتموه أنتم بأيديكم، نحن من احتفظنا به، ونحن من نعيده في الوقت الذي نختار، هذا الفعل قلب معادلة الخوف، وجعل الجيش الذي أنشأ بروتوكول الهانيبال كي يمنع الابتزاز يعيش تحت وطأة ابتزاز دائم من ذاكرة فشله، فلقد تحوّل الأسير الميت إلى شاهد على سقوط الهيبة العسكرية، لا في ساحة المعركة فحسب، إنّما في وجدان المؤسسة الأمنية والجمهور معاً.

إن نقض القسام للهانيبال كان انقلاباً في الوعي الصهيوني، فالمجتمع الذي تربّى على أسطورة الجيش الذي لا يُهزم وجد نفسه أمام نموذج مقاوم قادر على قلب المعادلة الأخلاقية والمعرفية في آن واحد: جيشٌ يقتل جنوده خشية الأسر، ومقاومةٌ تحفظ جثة أسيرها لسنوات وتُديرها كورقة تفاوض مقدّسة.

الارتداد الصامت داخل "إسرائيل"

الإعلان عن استرجاع رفات هدار غولدن كان بمثابة صدمة اجتاحت المشهد الصهيوني بهدوء عاصف، لذلك أطلقتُ عليه "الارتداد الصامت"، فهو اهتزازٌ داخلي للردع لا يواكبه اعتراف رسمي أو خطاب نزيه بالمأزق، بل يُقرأ في هزات الرأي العام، وتوتّر الصفحات السياسية، وارتباك صانعي القرار.

على مستوى الجمهور، أعاد الحدث فتح جروح قديمة؛ قصص الأمهات والآباء في قوائم المفقودين عادت تطالب الكيان بإجاباتٍ لا تملكها، وصار السؤال عن: "مَن المسؤول؟" يتردّد في وسائل الإعلام وفي المقاهي السياسية، هذا الإحياء العاطفي سرعان ما تحوّل إلى نقاشات استراتيجية، مفاوضون وقيادات يتساءلون عن جدوى بروتوكولات تُفقد المؤسسة شرعيتها بينما تحاول الحفاظ على صورة الردع.

سياسياً وعسكرياً، لم يتمكّن أي خطاب رسمي من طمأنة الجمهور؛ فقد اندفع السجال داخل البرلمان ووسائل الإعلام حول أخطاء استخباراتية، ومسؤوليات قيادية، لكن المسار الذي يتكرر هنا هو التجنّب الرسمي، فلا اعتراف صريح بالإخفاق، لا تقييمٌ شفاف، بل استبدال النقاش بغضبٍ متقطّع وتصاريح متضاربة، وهو ما يكوّن بالضبط معنى الارتداد الصامت.

دلالات ما بعد الإعلان وما وراء الجثة

عودة رفات غولدن بعد أحد عشر عاماً مثّلت إعادة ضبط لميزان الرموز في المواجهة، فعلى مستوى المعنى، تثبت أن الملفات التي تُدفن ميدانياً تبقى قابلة للاستدعاء، وأن الزمن بحدّ ذاته يمكن أن يتحوّل إلى سلاح استراتيجي، هنا يتجلّى مفهوم شيفرة الاحتفاظ الاستراتيجي، فقدرة الفاعل الذي يحتفظ بالملف على استدعائه كأداة تفاوضية أو نفسية متى شاء، ومن ثم إعادة ترتيب المستويات السياسية للخصم.

سياسياً، فتح الحدث نافذة تفاوضية جديدة، ليست بالضرورة مفاوضات علنية فورية، لكنها تغيّر وزن الأوراق. القدرة على الاحتفاظ بملف مفقود لعقد تُعيد للمقاومة قدرة مساومة أخفتها التوازنات السابقة.

جغرافياً، كرّست رفح مرة أخرى هويتها كجغرافيا الذاكرة المقاومة؛ مكانٌ لا ينسى التاريخ، ويعيد كتابة الأساطير العسكرية للخصم عبر أفعال تبدو بسيطة لكنها مؤثرة، فالاحتفاظ، الصمت، والإعلان في الوقت المناسب، هذه الجغرافيا لا تختزل في خرائط أو شوارع؛ إنها ذاكرةٌ ميدانية تمتلك قدرة على قلب معادلات الشرعية والردع.

ختاماً.. وإجابةً للسؤال المركزي: هل أصبح الهانيبال شاهداً على انهيار المنطق الذي صُمم ليحميه؟ الحدث لا يقدّم حكماً قطعياً على مستقبل العقيدة الصهيونية، لكنه يؤكد أن منطقاً قائماً على الردع بالهيبة يمكن أن ينهار من الداخل إذا لم تُرافقه شفافية، مرونة استخباراتية، وفهمٌ صحيح لطبيعة الخصم، فالهانيبال لم يمت بعد؛ لكنه صار ماثلاً كرمزٍ هشّ، ورفات غولدن صار بمثابة المرآة التي تعكس قصوره الوسيع، وفي زمنٍ تدير فيه المقاومة ملفاتها عبر الاحتفاظ والوقت، أصبحت القوة تُقاس بمن يُحسن إدارة الذاكرة ويحوّلها إلى أداة نصرٍ مؤجلٍ يطلّ كلما ظنّ العدو أن الملف قد أُغلق.

شتاء ثالث بلا مأوى.. نازحو غزة يواجهون البرد بخيام ممزقة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

بخوف وترقّب، وقلة إمكانيات، وخيام ممزقة ومهترئة، ومنازلَ غير صالحة للسكن، وشوارعَ دمّرَ الاحتلال بنيتها التحتية، يتحوّل الشتاء في غزة إلى كابوس مقلق ومخيف لمئات الآلاف من النازحين في الخيام وأصحاب البيوت المتضررة، وهم يواجهون شتاءهم الثالث بواقع مؤلم تتكشف فيه الكوارث الإنسانية أكثر، وتظهرُ مآسي الإبادة بشكلٍ أقسى من أي وقت مضى.

أدّت العمليّة العسكرية الأخيرة لجيش الاحتلال إلى تدمير أحياء ومساحات واسعة من مدينة غزة، نزح معظم سكانها إلى خيامٍ أنشؤوها من الأخشاب والقماش والشوادر التي لا تمنحهم الدفء. تملأ الخيام الساحات العامة وشاطئ البحر والملاعب ومراكز الإيواء، حيث يواجه النازحون بردًا قارسًا وغرقًا محتملًا بفعل تحوّل الشوارع إلى برك مياهٍ نتيجة تدمير خطوط الصرف.

تجلس الحاجة آمال الغرابلي أمام خيمتها البالية، تمدّ قدمها المصابة وتضع بجانبها جهازًا مساعدًا للمشي (وكرًا)، ترتدي طبقة رقيقة من الملابس لا تمنحها الدفء، يحيط بها الهواء البارد من كل جانب وتزرق أطراف يديها، تحدّق في الغيوم الملبّدة وتضع يدها على قلبها مع اقتراب منخفضٍ جويٍّ بات قدومه كابوسًا على النازحين.

في مخيم إيواء وسط مدينة غزة، نصبت عائلة الغرابلي خيامها على أرضٍ طينية لا تمتص مياه الأمطار، ما يحوّل الممراتِ الفاصلة بين الخيام إلى برك راكدة تتسرب منها المياه إلى داخل الخيام البالية غير المهيّأة لمواجهة الأمطار. تتمنى الغرابلي ألّا يتكرر سيناريو الغرق الذي عاشته العام الماضي، وتقول لصحيفة "فلسطين": "جربت العيش في الخيام أثناء الشتاء، وتعرضنا للغرق، وأخشى أن يتكرر المشهد. الآن أنا مصابة ولا أستطيع الحركة، وينخر البرد ألم الإصابة، فأزداد وجعًا."

داخل خيمةٍ أخرى، تعيش أم عماد الهركلي في مأوى مهترئٍ أحاطته بأغطيةٍ شتويةٍ ممزقة. الصورة القاسية من الخارج تزداد سوءًا في الداخل مع قلة الأغطية والملابس، لتعيش الهركلي وعائلتها حياةً مليئةً بالبؤس والمعاناة. تقول وهي تقف أمام باب خيمتها يحيط بها صغار المخيم: "أصبحنا نترقب قدوم الشتاء بخوف. فرغم أنه فصل خير، فإنه يأتي ثقيلًا على النازحين. خيمتي مهترئة استلمتها قبل عام، ولا أملك ثمن شراء نايلون أو شادر لحمايتها، فالغرق سيكون النتيجة الحتمية."

في مرفأ الصيادين غرب مدينة غزة، يزداد مشهد المعاناة قسوة؛ فمئات الخيام تنتشر على طول الرصيف داخل مياهٍ تحاصرها من جانبين، في واقعٍ مأساويٍّ يزيده اهتراء الخيام نفسها.

في خيمةٍ صغيرةٍ مسقوفةٍ بالأغطية الممزقة، يعيش أحمد وزوجته وأطفاله الأربعة. يقول والقهر يعتلي وجهه: "الحياة في هذه الخيمة صعبة جدًا. البرد يأكلنا ليلًا وأطفالي يرتجفون. نعيش داخل الميناء حيث الرياح شديدة وصوت الأمواج مرعب، أشعر أن البحر سيبتلعنا، وهطول المطر سيكمل المأساة."

على مقربة، تجلس صفاء البلعاوي على كرسي بجانب أغراضها فيما يسابق زوجها الزمن لنصب خيمة قبل أن تهطل الأمطار. كانت تأمل بالعودة إلى منزلها لكنها صُدمت بهدمه خلال العملية العسكرية الأخيرة. تحمل طفلًا عمره ثلاثة أشهر يعاني من التهاباتٍ في الشعب الهوائية، وتقول بخوف: "ليس لدي مكان يمنح طفلي الدفء. لا خيمة جاهزة ولا مأوى سوى الميناء، رغم قسوة الحياة هنا، لكننا سنتحمل هذا الواقع المأساوي القاسي."

أما أيمن ريحان، فيعيش بخيمة قماشية مهترئة في مخيم الإيواء بمنطقة الجنديّ المجهول. يراقب السماء الملبّدة بالغيوم ويقول: "الشتاء أصبح كابوسًا بكل معنى الكلمة. نعيش في خيام مهترئة من القماش أو الشادر، ليست مخصصة للإيواء، ومع ذلك نمضي عامنا الثالث فيها. الحرّ في الصيف، والبرد في الشتاء ينهش أجسادنا."

ولا تقتصر مخاوف النازحين على الأمطار، بل تمتد إلى الرياح القوية التي قد تقتلع الخيام، أو تسرب المياه من التربة أسفلها. يقول ريحان ساخرًا: "في الشتاء، الهمّ ملاحقنا."

في أحد المفترقات بين شارعي النفق والصحابة، يملأ الوحل الطريق نتيجة اختلاط مياه الصرف الصحي بالطين، ما يمنع المارة من العبور. يقول الشاب صهيب أبو عاصي، الذي يعمل في محلٍ قريب: "المكان يتحول إلى مكرهة صحية مع أول هطول للأمطار، فالمياه المختلطة بالصرف والوحل تجعل السير مستحيلًا."

ولا يختلف المشهد في باقي أحياء غزة، حيث تتجمع مياه الأمطار في الشوارع المدمرة المليئة بالحفر، وتغمر الخيام المنتشرة فيها، كما حدث مع أبو أحمد الذي نصب خيمته في شارع الجلاء.

يقول المهندس ماهر سالم، مدير التخطيط في بلدية غزة، لـ"فلسطين": "معظم الخيام منتشرة في الشوارع ومعرّضة للغرق بسبب جريان السيول، ويهددها طفح الصرف الصحي واقتلاعها من أماكنها. منظومة الصرف الصحي متوقفة بالكامل، وأكثر من 25% من شبكة مياه الأمطار مدمرة، وبرك التجميع ممتلئة بمياه الصرف، ما يجعل تصريف المياه شبه مستحيل، ويزيد خطر الغرق خلال الشتاء بسبب نقص المعدات والوقود والمضخات."

وقفة لأهالي مخيم نور شمس للمطالبة بالعودة إلى منازلهم وإنهاء معاناتهم

طولكرم/ فلسطين:

نظم أهالي مخيم نور شمس شرق طولكرم بالضفة الغربية المحتلة، أمس، وقفة احتجاجية في جبل النصر بمحاذاة المخيم للمطالبة بالعودة إلى منازلهم التي هجرهم منها جيش الاحتلال منذ أكثر من عشرة شهور.

وشارك عشرات المواطنين بينهم نساء وأطفال في الوقفة التي جرت بالقرب من الثكنة العسكرية لجيش الاحتلال على مدخل المخيم، مؤكدين على ضرورة إنهاء معاناة النزوح القاسية واستمرار عدوان الاحتلال.

ورفع المشاركون في الوقفة لافتات باللغتين العربية والإنجليزية تؤكد أن التهجير جريمة، وأن العودة لمنازلهم حق، وأخرى تطالب بإنهاء معاناة التهجير المستمرة.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي على مدينة طولكرم ومخيم نور شمس المجاور لليوم الـ277 على التوالي، في وقت تشهد مدينة طولكرم وضواحيها، تعزيزات عسكرية على مدار الساعة، حيث تجوب آليات الاحتلال شوارعها وتعيق حركة المواطنين والمركبات، عبر بنصب الحواجز الطيارة على عدة مفارق فيها.

وأدى العدوان المستمر إلى تهجير قسري لأكثر من 5 آلاف عائلة من مخيمي طولكرم ونور شمس، أي ما يزيد على 25 ألف مواطن، إضافة إلى تدمير أكثر من 600 منزل كليًا، وتضرر 2573 منزلًا جزئيًا، ما حول المخيمين إلى مناطق خالية من الحياة.

وأسفر العدوان عن استشهاد 14 مواطنًا، بينهم طفل وامرأتان إحداهما حامل في شهرها الثامن، إلى جانب عشرات الجرحى والمعتقلين، وتدمير واسع طال المنازل، والبنية التحتية، والمحلات التجارية، والمركبات.

يبحث عن طرفٍ يعيد له الحياة

محمد شلدان.. الشاهـــــــــد الوحيد على مأســـــــاةٍ فقدت فيها أم وأطفالها الأربعة

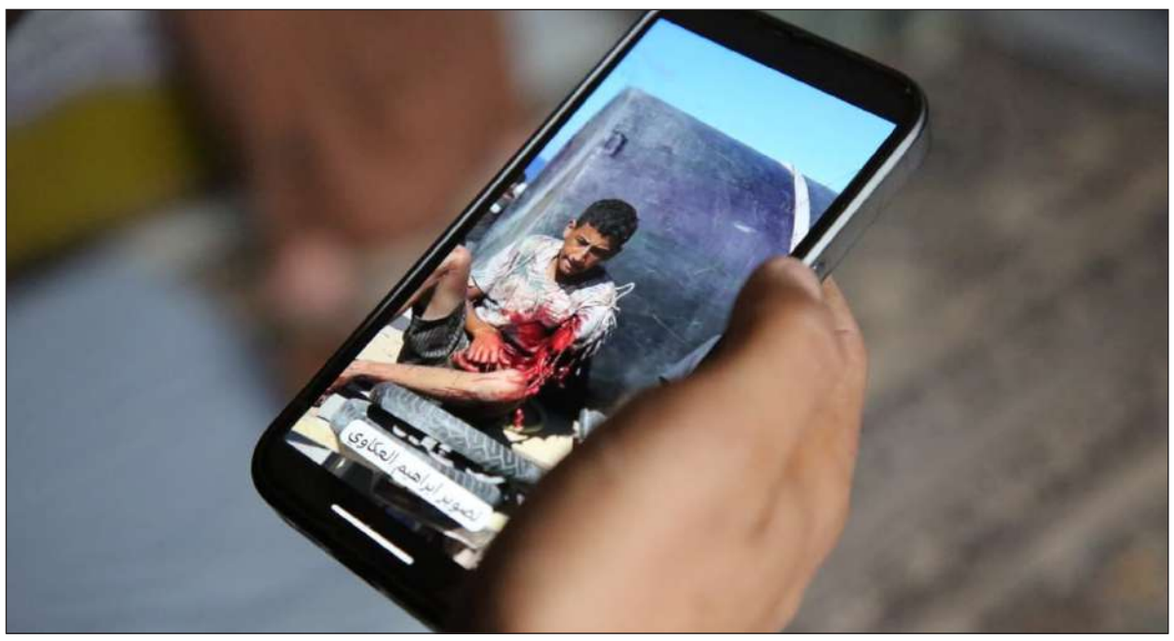

غزة/ جمال غيث:

في زاوية هادئة داخل مركز الإيواء التابع لمعهد الأمل للأيتام غرب مدينة غزة، يجلس الشاب محمد شلدان (18 عامًا) شارد الذهن، محاولًا استيعاب ما حدث في ذلك اليوم الذي غيّر مسار حياته إلى الأبد.

لم يكن ذلك مجرد يوم آخر من الحرب، بل لحظة فاصلة شهد خلالها "شلدان" مجزرة راح ضحيتها سيدة وأطفالها الأربعة، فيما نجا هو بأعجوبة، لكنه فقد يده اليسرى من أسفل الكتف.

يستعيد "محمد" بصوت متقطع تفاصيل اليوم الذي لن ينساه ما دام حيًّا، ويقول لصحيفة "فلسطين": "كان ذلك يوم الأربعاء، الأول من أكتوبر الماضي، بعد أن دعا الجيش الإسرائيلي سكان مدينة غزة إلى النزوح نحو الجنوب بحثًا عن الأمان. قررت السير على الأقدام عبر شارع الرشيد باتجاه وسط القطاع، لكن الطريق لم يكن آمنًا كما وعدوا، فالقصف كان في كل مكان."

وقف النزيف

حين وصل "محمد" إلى مفترق الزهراء، كانت طائرة مروحية تحلّق في الأجواء. "فجأة أطلقت النار بالقرب منا، فبدأنا بالركض. كانت امرأة تحمل طفلها على صدرها، وأطفالها الثلاثة يركضون بجانبها"، يقول شلدان.

ويتابع: "لم تمضِ لحظات حتى سقطت قذيفة قربنا مباشرة، فتناثرت أجسادهم أمامي. لم أستوعب ما حدث إلا حين رأيت الدماء تغطي الأرض ويدي تنزف بشدة."

أصيب "محمد" إصابة بالغة في يده اليسرى، وحاول أن يوقف النزيف بما توفر لديه: "لم أجد شيئًا سوى قطعة حبل، عضضت على أحد طرفيها وربطت الآخر حول ذراعي بقوة حتى توقف النزيف قليلًا، ثم وضعت يدي داخل بنطالي وبدأت أركض نحو الجنوب."

قطع "محمد" مسافة تُقدَّر بنحو ثلاثة كيلومترات وسط منطقة خطرة خالية من المارة، وبعد جهد كبير، أوقف عربة يجرّها حمار وطلب من سائقها مساعدته للوصول إلى مكان آمن. ومن هناك نقلته سيارة إسعاف إلى مستشفى العودة، حيث قرر الأطباء بتر يده لإنقاذ حياته.

ثم نُقل إلى مستشفى شهداء الأقصى في وسط القطاع، ومنه إلى مستشفى ميداني تابع للصليب الأحمر في خانيونس، حيث خضع لعدة عمليات جراحية قبل أن يُسمح له بالخروج بعد استقرار حالته.

طرف صناعي

يعيش "محمد" اليوم مع أسرته التي نزحت أكثر من مرة من حي الزيتون في مدينة غزة، قبل أن تستقر في مركز إيواء معهد الأمل للأيتام. ويقول بصوت يملؤه الأمل رغم الألم: "كل ما أريده الآن هو تركيب طرف صناعي حتى أستطيع مساعدة أسرتي. أشعر بالعجز عندما أراهم يعانون وأنا لا أستطيع العمل أو حمل شيء."

إلى جانب "محمد" تجلس والدته رواية شلدان، امرأة أنهكتها الحرب والنزوح، لكنها تحاول أن تبدو قوية أمام ابنها. تقول والدموع تملأ عينيها لمراسل الصحيفة: "كان محمد يحاول الوصول إلى الجنوب لتأمين بعض المال لنا. تأخر عن العودة وبدأ الخوف ينهش قلبي، وبعد محاولات كثيرة اتصل به زوج أخته وأخبرني أنه أُصيب وبُترت يده، وأن امرأة وأطفالها الذين كانوا معه استُشهدوا أمام عينيه."

وتصف الأم الساعات التي قضتها بحثًا عن ابنها بأنها "أطول ساعات في حياتي"، مضيفة: "ركضنا باتجاه شارع البحر نبحث عنه، وكل دقيقة كانت تمر علينا كأنها دهر. وحين علمنا أنه نُقل إلى المستشفى، هرعنا إليه. عندما رأيته بعد العملية لم أتمالك نفسي، كان يبتسم رغم الألم."

وتشير الأم إلى أن ابنها ما زال يعاني من آلام حادة في مكان البتر، ويقضي معظم وقته صامتًا ومنعزلًا: "يصرخ أحيانًا في الليل من شدة الألم، ويشعر بأنه أصبح عبئًا علينا، لكنه لا يدرك أنه مصدر فخر لنا جميعًا، لأنه نجا من الموت ويحمل شهادة على ما حدث."

وتتمنى رواية أن يُسمح لابنها بالسفر لتلقي العلاج المناسب في الخارج وتركيب طرف صناعي يساعده على استعادة بعض قدراته الجسدية، قائلة: "هو ما زال شابًا في بداية حياته، يحتاج إلى الأمل كما يحتاج إلى العلاج." أظهرت صور ومقاطع مصورة اللحظات الصعبة التي عاشها "محمد"، وهو يربط ذراعه المصابة بحبل مستخدمًا أسنانه، قبل أن يجلس على عربة صغيرة تُقله إلى برّ الأمان. وقد تحوّلت قصته إلى رمزٍ لمعاناة آلاف الجرحى الذين تركت الحرب في أجسادهم وذاكرتهم ندوبًا لا تُمحى.

وبحسب تقديرات الأمم المتحدة، خلّفت الحرب في قطاع غزة عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، معظمهم من النساء والأطفال، إضافة إلى دمار واسع في البنية التحتية، وقدّرت تكلفة إعادة الإعمار بمليارات الدولارات.

وفي خضم هذه المأساة، تبقى قصة محمد شلدان واحدة من آلاف القصص الإنسانية التي تجسّد ثمن الحرب الباهظ، وتختصر معاناة جيلٍ كامل يبحث عن حياةٍ طبيعية وسط الركام.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 22 جمادي الأولى 1447هـ 13 نوفمبر/ تشرين الثاني
Thursday 13 November 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

الصحة العالمية: نعمل على توسيع عمليات الإجلاء من غزة

غزة/ فلسطين:

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس، إن المنظمة تعمل على زيادة عمليات الإجلاء الطبي خلال فترة وقف إطلاق النار المستمر في قطاع غزة.

وأوضح غيبريسوس، في تدوينة نشرها عبر منصة "إكس"، أن أكثر من 16 ألفًا و500 مريض في غزة ما زالوا بانتظار الإجلاء لتلقي العلاج، في ظل تدهور النظام الصحي وعدم قدرة المرافق المتضررة على توفير الرعاية الطبية اللازمة للمرضى والجرحى. وأشار إلى أن برنامج الإجلاء الطبي التابع للمنظمة دعم نقل نحو 8 آلاف مريض من القطاع خلال العامين الماضيين، بينهم أكثر من 5 آلاف و500 طفل، لتلقي العلاج في الخارج.

وأعرب مدير "الصحة العالمية" عن تقديره لالتزام الدول التي تبدي استعدادها لاستقبال الجرحى والمصابين بأمراض خطيرة من غزة، داعيًا في الوقت ذاته إلى فتح جميع طرق الإجلاء بما يشمل الوصول إلى الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية.

عودة تدريجية للحياة الرياضية

اتحاد دير البلح يتوج بلقب بطولة لأندية غزة حملت اسم الراحل "عرفات"

غزة/ مؤمن الكحلوت:

تُوّج فريق شباب اتحاد دير البلح بلقب بطولة الوفاء للرئيس الراحل ياسر عرفات في الذكرى السنوية الـ21 لرحيله، بعد فوزه في اللقاء النهائي على نادي خدمات البريج بهدفين نظيفين، في البطولة التي نظمها نادي خدمات النصيرات على صالته الرياضية، بمشاركة أربعة أندية من قطاع غزة.

وحضر فعاليات البطولة كلٌّ من: د. يحيى الخطيب مدير عام المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ود. حسام أبو دلال نائب رئيس نادي خدمات النصيرات، ومعاذ أبو سليم رئيس نادي شباب اتحاد دير البلح، إلى جانب عدد من الشخصيات الوطنية والكوادر الرياضية، وجمهور غفير ملأ مدرجات الملعب.

وتُعدّ هذه البطولة أول نشاط رياضي في كرة القدم لأندية غزة منذ إعلان وقف إطلاق النار مطلع أكتوبر الماضي.

وتخطى فريق اتحاد دير البلح في المباراة الأولى نظيره نادي الأقصى بهدفين مقابل هدف واحد، سجلهما كلٌّ من محمد أبو عمران ونضال حجاج، فيما أحرز هدف الأقصى فضل أبو زيادة.

وفي المقابل، تفوق نادي خدمات البريج على جاره نادي خدمات النصيرات بأربعة أهداف مقابل هدفين، أحرز رباعية البريج أحمد الكرنز ومحمود عيد (هدفان لكل منهما)، بينما سجّل هدفي النصيرات كلٌّ من آدم أبو صواوين ومحمود شاهين.

وفي اللقاء الختامي، الذي شهد ندية ومنافسة قوية بين الفريقين، تقدّم اتحاد دير البلح بالهدف الأول عبر اللاعب أحمد ناجي من ركلة جزاء، قبل أن يعزز زميله محمد أبو عمران النتيجة بالهدف الثاني. ولم يفلح فريق البريج في ترجمة فرصه إلى أهداف، لينال اتحاد دير البلح اللقب بقيادة مدربه المخضرم خالد كويك.

أدار المباريات: حازم الصوفي، وعبد السلام أبو سليسل، وخالد هارون، فيما تولى أحمد ياسين مهمة المعالج.

يطالبان الوسطاء بتسريع إعادة الإعمار

فوق ركام بيتهما بغزة.. شابان يبدآن "حياة جديدة" في "خيمة صمود"

غزة/ نبيل سنونو:

على تلة من الأنقاض بمدينة غزة، يصعد شابان بسلم خشبي إلى خيمة صغيرة من الزينكو البالي والشوادر المهترئة، وعلى سقفها يرفرف علم فلسطين. ورغم أن عمارة العائلة التي بنيت فيها أحلامهما أصبحت رمادا، فإنهما يصنعان مظاهر حياة في هذا المكان الذي ولدا وكبرا به.

لؤي وبراء النمر شقيقان تجمعهما ذكرياتهما في حارتهما الواقعة بشارع الجلاء شمال المدينة، ولا يستغنيان عنها رغم الدمار الهائل على مد البصر هناك، ويتشاركان في هذا الحال مع الأهالي في المنطقة.

يوقد لؤي (28 عاما) الحطب لغلي بعض المياه أمام الخيمة، قائلا لصحيفة "فلسطين": هنا، أجبر الاحتلال المواطنين على النزوح خلال اجتياحه الأخير، الذي بدأ في أغسطس/آب. وكان ذلك ضمن أوامر تشريد قسري احتلالية شملت محافظتي غزة وشمال قطاع غزة.

كانت هذه المرة الأولى التي يخوض فيها الشابان وعائلتهما غمار النزوح القسري إلى جنوب القطاع الذي زعم الاحتلال أنه "منطقة آمنة"، لكنه استهدف المدنيين هناك أيضا.

"قبل هيك، ضلينا بمدينة غزة رغم أنه عشنا ثلاث مجاعات وأكلنا أكل الدواب، وكان قرارنا البقاء حتى لو رح نستشهد في الدار كلنا... وفي ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤ اقتحم جيش الاحتلال منطقة سكننا وحاصرنا"، يضيف لؤي.

لكنه يصف الوضع في العدوان البري الأخير بأنه كان "أكثر صعوبة"، قائلا: "أحرق الاحتلال محلي التجاري الذي أبيع فيه التوابل بجانب المنزل في آخر شارع الجلاء، وأرسل بالقرب منا عربات مفخخة، عدا عن مسيرات الكواد كابتر".

ويشير إلى أن والده أصيب خلال العدوان البري الأخير، أمام منزله، واستشهد اثنان من جيرانه.

وخلال حرب الإبادة التي بدأها الاحتلال في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، استشهد نجل لؤي (ثلاثة أعوام) نتيجة المجاعة، كما استشهدت عمته وأولادها وزوجها وأحفادها، وابن عمه، واثنان من أعمامه.

زواج في خيمة

بعد أن ذهب بنظره بعيدا، يتنهد لؤي كأنما يلفظ سحابة سوداء من داخله، قائلا: إنه شيد وأخوه براء، حديثا، شقتين في عمارة العائلة، لكن أيا منهما لم يهنأ بالسكن في شقته.

وكان براء (22 عاما) الذي يعمل مهندسا في مجال الإنترنت، يأمل في الزواج من خطيبته والسكن في الشقة، لكنه يجد نفسه مضطرا الآن لإتمام الزفاف والعيش في خيمة.

يقول: عندما أجبرنا على النزوح، كنا نعتقد أننا سنعود بعد أيام ونجد منزلنا قائما، لكننا عدنا بعد 20 يوما، بموجب اتفاق وقف حرب الإبادة (دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول) ووجدناه أثرا بعد عين.

وكانت عمارة العائلة مكونة من ستة طوابق، وتؤوي 12 عائلة يبلغ عدد أفرادها 200، باتوا الآن بلا مأوى.

يصف لؤي النزوح بأنه "مذلة"، قائلا: إنه غير مستعد للذهاب إلى أي مكان سوى منطقة سكنه بمدينة غزة. ويضيف: صحيح أن الجنوب جزء من القطاع لكنه يمثل "غربة بالنسبة لي".

ورغم قلة الإمكانات، وافتقارهما إلى الشوادر اللازمة لمنع انهمار المطر عليهما، عاد الشابان إلى حارتهما، وأقاما خيمة يدوية من الخشب، المسقوف بألواح ضعيفة من الزينكو، لكنهما يواجهان تحديات أخرى على صعيد القدرة على الحركة بين الأنقاض في المنطقة، وشح المياه، وخطورة العيش فوق الردم وفي بقايا المنازل.

ويطالب الشقيقان، الوسطاء في اتفاق وقف حرب الإبادة (مصر وقطر وتركيا والولايات المتحدة)، بالضغط على الاحتلال للإسراع في عملية إعادة إعمار غزة، واتخاذ خطوة مبدئية متمثلة بإقامة مخيمات للنازحين خصوصا المشردين على شاطئ البحر، مع اقتراب هطول الأمطار.

ويشير لؤي إلى أن الاحتلال يعرقل إعادة الإعمار ولو وجد فرصة فسيتنصل من الاتفاق، وسيعود لاجتياح غزة لأن هدفه التدمير والتهجير.

وبين الركام والخيمة المهترئة، يظل لؤي وبراء صامدين في حارتهما، بمواجهة المآسي. يقولان بصوت يحمل الألم والأمل معا: "رجعنا هنا نعمل خيمة على الردم، لأنه بدنا نرجع لحارتنا. ما بنسيبها أبدا. تربينا فيها سنين طويلة، ورغم كل شيء، رح نبدأ حياة جديدة".

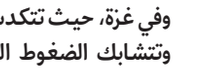

د. بلسم الجديلي

تفكيك خطاب الانهزام: لماذا يتأثر بعض الناس بالرواية الإسرائيلية؟

مقدمة

لا تُخاض الحروب بالسلاح وحده؛ فثمة حرب موازية تدور داخل الوعي والعاطفة والتصورات.

وفي غزة، حيث تتكدس الخبرات المؤلمة وتتشابك الضغوط السياسية والنفسية والاجتماعية، يصبح المجتمع بيئة خصبة لتنازع الروايات.

وبينما يصمد الكثيرون أمام آلة الحرب العسكرية، يتسلل إلى بعض العقول خطابٌ آخر: خطاب الانهزام، الذي يروّج لرواية الخصم بوصفها "الأكثر واقعية" أو "المقبولة عقلانيًا".

هذا المقال يحاول فهم، لا إدانة، لماذا يتأثر بعض الناس بالرواية الإسرائيلية، وما العوامل النفسية والاجتماعية التي تجعل خطاب الانهزام يجد له مكانًا في لحظات الضعف الجمعي.

أولًا: من أين يأتي خطاب الانهزام؟

خطاب الانهزام ليس موقفًا سياسيًا فقط، بل حالة شعورية تتولد حين يشعر الفرد بأن ما يواجهه أكبر من قدرته، وأن أي مقاومة تبدو عبثية. وتتغذّى هذه الحالة على:

1. الإرهاق النفسي الجماعي

الحروب الطويلة ترهق الجسد والعقل معًا.

وكلما تكررت الصدمات، تضاءلت قدرة الإنسان على الاحتمال.

الإرهاق يجعل الفرد يبحث عن تفسير يُنهي معاناته، حتى لو كان التفسير منحازًا للخصم.

هنا تظهر رواية تقول: "الواقع واضح، نحن لا نستطيع الانتصار"، فتُستقبل بسهولة لأنها تُنهي الألم نظريًا.

2. الألم غير المعالج

المجتمعات التي تعيش الحروب لا تجد وقتًا لتضميد جراحها النفسية.

وتحت ركام القصف، تبقى جروح عميقة بلا علاج.

الجرح غير المعالج يدفع صاحبه للبحث عن جهة يحمّلها المسؤولية، وأحيانًا يكون أسهل طريق هو تبنّي رواية الآخر: "الخطأ منّا وليس منهم".

ثانيًا: كيف تُخترق عقول الناس؟ أدوات الرواية الإسرائيلية

إسرائيل لا تعتمد على العشوائية في خطابها، بل تستخدم تقنيات نفسية–إعلامية مدروسة، منها:

1. التخويف الرمزي

تضخيم القوة العسكرية، وإظهار المقاومة كجهة غير قادرة، يخلق صورة ذهنية مشوهة تجعل الناس تعتقد أن "المعركة محسومة".

2. إغراء الواقعية المزيّفة

تقدّم الرواية الإسرائيلية نفسها باعتبارها "التحليل الواقعي الوحيد"، وتُشيع أن كل خطاب آخر "شعاراتي".

البعض يتأثر لأنهم يريدون فهم ما يجري، والواقع المزيّف يبدو أحيانًا أكثر وضوحًا من الحقيقة المعقدة.

3. اللعب على مشاعر الخوف والذنب

أكبر نقطة ضعف لدى الناس في غزة هي الخوف على أطفالهم ومستقبلهم.

الرواية الإسرائيلية تستغل ذلك لتقول: "لولا المقاومة لما حدث كل هذا".

هذا الخطاب يُغري البعض لأنه يقدّم لهم شعورًا زائفًا بالسيطرة: إذا تخلّينا عن المقاومة فلن نتأذّى.

ثالثًا: لماذا يتأثر البعض دون غيرهم؟

1. الإنهاك المعرفي

خلال الحرب، يتلقى الناس آلاف الرسائل، فينتقل العقل من التحليل إلى الاستسلام.

الشخص المرهَق معرفيًا يختار أسهل رواية، وليس أكثرها صحة.

2. فقدان الثقة بالداخل

عندما تتراكم الأخطاء الإدارية، وتضيع الحقوق، ويتراجع الأداء السياسي، تتصدع الثقة بالقوى الداخلية.

عندها تصبح رواية الخصم، رغم كذبها، أكثر "انتظامًا" من خطاب داخلي مضطرب.

3. تجارب شخصية صادمة

الإنسان الذي فقد عائلته أو منزله يشعر أحيانًا بالعجز واللاجدوى، ويتغير تفسيره للواقع، فتضعف مناعته النفسية أمام خطاب الانهزام.

4. العزلة الشعورية

بعض الناس يشعرون بأنهم خارج المشهد، أو أن تضحياتهم غير مرئية، فيبحثون عن هوية بديلة، أو "رأي مغاير" يميّزهم، حتى لو كان ذلك رأيًا يستند إلى رواية العدو.

رابعًا: هل المتأثرون بالرواية الإسرائيلية خونة؟

هذا السؤال يتم تداوله كثيرًا.

والجواب: لا.

الكثير ممن يتأثرون بالرواية الإسرائيلية ليسوا خونة ولا متعاونين، بل ضحايا صدمات نفسية، وضحايا فراغ إعلامي، وضحايا أخطاء قيادية تراكمت عبر سنوات.

فهمُ الظاهرة هو الخطوة الأولى لعلاجها، وليس شيطنة أصحابها.

خامسًا: كيف نواجه خطاب الانهزام؟ خطة عملية

1. إعادة بناء الوعي من خلال الرواية المضادة

رواية المقاومة ليست مجرد صور انتصارات، بل منظومة قيم: الكرامة، الصمود، القدرة على التحدي، والعدالة.

يجب تحويل هذه القيم إلى خطاب يومي لا يظهر فقط في أوقات الانتصار.

2. الاستثمار في الصحة النفسية المجتمعية

كلما كانت نفسية الناس أقوى، قلت قابليتهم لتبني خطاب الانهزام.

نحتاج إلى برامج دعم نفسي جماعي منظم، لا تدخّلات فردية عشوائية.

3. بناء إعلام عميق لا احتفالي

الإعلام الذي يصرخ ويبالغ ويعد بما لا يتحقق يخلق بيئة مثالية للانهزام.

نحتاج خطابًا موزونًا، صادقًا، وبعيدًا عن العاطفة الزائدة.

4. توضيح الإخفاقات ومصارحة الجمهور

حين يشعر الناس أن القيادة تتجاهل أخطاءها، يبحثون عن رواية بديلة.

المصارحة تُغلق الباب أمام الخطاب الإحباطي.

5. مكافحة الشائعات في لحظتها

أخطر ما يغذي التصورات الانهزامية هو الشائعات.

المطلوب: آلية رصد فورية، وتكذيب سريع، وبناء ثقة بين الجمهور والجهات الرسمية.

خاتمة

خطاب الانهزام ليس قدرًا، ولا هو جزء من "طبيعة الناس"، بل حالة نفسية تتولد في سياق قاسٍ يعيشه الغزيون.

مواجهة هذا الخطاب تبدأ من فهم جذوره، لا تجريم أصحابه.

فحين يشعر الناس بالأمان، والوضوح، والصدق، والاحتواء النفسي، يصبح من السهل أن يتمسكوا بروايتهم، وأن يرفضوا رواية العدو مهما كانت مغرية أو مدروسة.

إن معركة الوعي لا تقل شراسة عن الحرب العسكرية، بل قد تكون أكثر حسمًا.

ومن يفهم نفسيات الناس في لحظات الألم يستطيع أن يصنع وعيًا أكثر صلابة، وأكثر قدرة على الصمود أمام العاصفة.